النسق العقدي لدونالد ترامب واثره على السياسة الخارجية الامريكية تجاه ايران.

وسام صالح عبد الحسين

استاذ مساعد دكتور/ جامعة بابل

كلية الاداب/ قسم علم الاجتماع

art.wissam.saleh@uobabylon.edu.iq

المستخلص.

يمثل النسق العقدي لدونالد ترامب فلسفيا و ادائيا متغيرا مهما في فهم السياسة الخارجية الامريكية تجاه ايران. على اعتبار ان طبيعة معتقداته وتصوراته تجاها يمثل إطارًا معرفيًا يحدد فهمنا للقرارات السياسية المتخذة بشأنها. اذ نجده يدمج عناصر الشعبوية القومية، النزعة الهوياتية، والخطاب الأخلاقي الصراعي مع الاعتقادات الدينية–الإيديولوجية لإعادة تصوير إيران كعدو حضاري وأخلاقي يستوجب المواجهة الشاملة، وليس مجرد خصم استراتيجي قابل للاحتواء أو التفاوض. وتجسدت هذه الرؤية في قرارات استراتيجية مثل الانسحاب من الاتفاق النووي الإيراني، تطبيق سياسة "الضغط الأقصى"، التصعيد العسكري الرمزي والفعلي، وإعادة تشكيل التحالفات الإقليمية لمواجهة إيران. ويعكس هذا التحليل كيف أن البنية العقدية للرئيس الأمريكي تؤثر في فهمه لطبيعة التهديد الإيراني، وتحويل هذا الإدراك إلى أدوات عملية للسياسة الخارجية تشمل العقوبات الاقتصادية، الضغط الاستراتيجي، وإعادة هندسة التحالفات الإقليمية، ما يبرز الدور الحاسم للإطار العقدي لترامب في توجيه القرارات الاستراتيجية الأمريكية تجاه ايران نحو مواجهتها وتحييد ادوارها في الملفات العالقة مع بلاده.

الكلمات المفتاحية: العقيدة، النسق العقدي، دونالد ترامب، السياسة الخارجية الامريكية، ايران.

The Doctrine System of Donald Trump and Its Impact on U.S. Foreign Policy toward Iran.

Abstract

Donald Trump’s Doctrine System represents a philosophically and operationally significant variable for understanding U.S. foreign policy toward Iran. The nature of his beliefs and perceptions of Iran constitutes a cognitive framework through which policy decisions toward Tehran can be interpreted and explained. Trump’s worldview integrates elements of nationalist populism, identity-based politics, and a conflictual moral discourse with religious–ideological convictions, thereby reconstructing Iran not merely as a strategic adversary amenable to containment or negotiation, but as a civilizational and moral enemy that necessitates comprehensive confrontation.

This perception was manifested in a series of strategic decisions, most notably the withdrawal from the Iranian nuclear agreement (JCPOA), the adoption of the “maximum pressure” policy, symbolic and actual military escalation, and the reconfiguration of regional alliances aimed at countering Iran. The analysis demonstrates how the ideational structure of the U.S. president shaped his understanding of the nature of the Iranian threat and translated this perception into concrete foreign policy instruments, including economic sanctions, strategic pressure, and the reengineering of regional

alliances. Consequently, the study highlights the decisive role of Trump's belief system in steering U.S. strategic decisions toward confronting Iran and neutralizing its roles in outstanding and contested issues between the two states.
Keywords: Doctrine, Doctrinal System, Donald Trump, US Foreign Policy, Iran.

المقدمة.

تُعد السياسة الخارجية لأي دولة نتاجًا مركبًا لتفاعل معقد بين المتغيرات الداخلية والخارجية، حيث لا تقتصر عملية صنع القرار على الاعتبارات المصلحية أو الاقتصادية التقليدية، بل تتأثر أيضًا بمجموع المعتقدات الفلسفية والإدراكية والأدائية للقادة السياسيين. وفي هذا السياق، يكتسب مفهوم النسق العقدي للقائد السياسي أهمية مركزية، إذ يشير إلى الإطار المعرفي الذي يشكّله القائد حول طبيعة النظام السياسي الدولي، وهوية الدولة والآخر، مصادر التهديد والأمن، وأدوات استخدام القوة والصراع. ويعمل هذا النسق كمرشد للإدراك السياسي وصنع القرار، بحيث تتحول المعتقدات الفلسفية والأدائية إلى سياسات عملية ملموسة، قد تتجاوز أحيانًا منطق التكلفة–العائد التقليدي، وتشمل تبني أدوات رمزية أو عقابية حتى مع وجود تكاليف استراتيجية مرتفعة.

وتُعد تجربة إدارة الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب تجاه إيران نموذجًا واضحًا على كيفية تأثير النسق العقدي على صياغة السياسة الخارجية. فقد تشابكت في هذه التجربة عناصر الشعبوية القومية، النزعة الهوياتية، والخطاب الأخلاقي الصراعي، مع اعتقادات دينية–إيديولوجية مثل الإنجيلية السياسية، ما أدى إلى إعادة تصور إيران ليس كخصم استراتيجي قابل للاحتواء أو التفاوض، بل كـ"عدو حضاري وأخلاقي" يستدعي المواجهة الشاملة. وقد تجسدت هذه الرؤية العقدية في مجموعة من القرارات الاستراتيجية، منها: الانسحاب من الاتفاق النووي الإيراني (JCPOA)، اعتماد سياسة "الضغط الأقصى" (Maximum Pressure)، التصعيد الرمزي باستخدام القوة العسكرية، وإعادة تشكيل التحالفات الإقليمية بهدف احتواء إيران.

ويتيح التحليل المتعمق للبنية العقدية لترامب على المستويين الفلسفي والأدائي فهم كيفية تشكّل إدراكه لطبيعة إيران، وتحويل هذا الإدراك إلى أدوات عملية للسياسة الخارجية، بما في ذلك العقوبات الاقتصادية، الضغط الاستراتيجي، وإعادة هندسة ميزان القوى والتحالفات الإقليمية. وعليه، يبرز النسق العقدي كعنصر محوري لفهم العلاقة بين معتقدات القائد وتصرفاته العملية في المجال الدولي، وهو ما يعكس الدور الحاسم للإطار العقيدي في توجيه السياسة الخارجية الأمريكية خلال إدارة ترامب.

اهمية الدراسة.

تمثّل هذه الدراسة محاولة علمية لفهم السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الجمهورية الإسلامية الإيرانية خلال إدارة الرئيس دونالد ترامب من منظور مختلف عن المقاربات السائدة، إذ تنطلق من تحليل البنية العقدية والإدراكية له بوصفها عاملًا حاسمًا في توجيه عملية صنع القرار الخارجي تجاه ايران. اذ توضح الدراسة أن هذه القرارات المتخذة بشان مواجهة ايران لم تكن مجرد استجابات ظرفية أو تكتيكية، بل مثّلت تجسيدًا عمليًا لرؤية صراعية أعادت تعريف إيران ضمن تصور أخلاقي–هوياتي بوصفها خصمًا غير قابل للاحتواء أو الشراكة. كما يتيح هذا التناول تفسير الطابع الصفري الذي وسم السياسة الترامبية تجاه إيران، ويكشف عن الكيفية التي جرى من خلالها تحويل المعتقدات والتصورات الذاتية له إلى أدوات قسرية شملت العقوبات الاقتصادية، والعزل الدبلوماسي، والضغط العسكري، بما انعكس على بنية النظام الإقليمي وميزان القوى في الشرق الأوسط. ومن ثم فأن فهم هذه المرحلة لا يكتمل من دون تحليل المستوى الإدراكي الذي سبق القرار، والذي أسهم في تقييد الخيارات التفاوضية وتغليب منطق الإخضاع على منطق التسوية.

وبهذا، تقدّم الدراسة إطارًا تحليليًا يربط بين البعد العقدي للقائد السياسي ومستوى السلوك الخارجي للدولة، وتسهم في إثراء النقاش الأكاديمي حول دور الأفكار والهويات في العلاقات الدولية، ولا سيما في سياق التفاعلات الأمريكية–الإيرانية. كما تفتح المجال أمام مقاربات بحثية مستقبلية تتناول حالات مشابهة لقادة ذوي توجهات شعبوية أو أيديولوجية، بما يعزّز فهمًا أكثر شمولًا لديناميات السياسة الخارجية في النظام الدولي المعاصر.

مشكلة البحث.

تنبع مشكلة الدراسة من قراءة دور النسق العقدي للرئيس الامريكي لدونالد ترامب في توجيه عملية صنع القرار الخارجي نحو مواجهة ايران، وهذا يشير الى أنه لم يتعامل مع الاخيرة بوصفها مجرد فاعل اقليمي منافس أو خصم استراتيجي، بل أعاد تأطيرها ضمن إطار عقدي/هوياتي يختزلها في صورة المهدد الاكبر لمصالح الامة الامريكية و "العدو الأخلاقي"، وهو إدراك تشكّل من تفاعل مركّب بين الشعبوية القومية، والنزعة الانعزالية، والخطاب الديني–الإنجيلي، وإرث الذاكرة التاريخية الأمريكية تجاه إيران منذ أزمة الرهائن عام 1979. وقد انتج ذلك كله تطبيق سياسة "الضغط الأقصى" ضدها لا بوصفها مجرد أداة تفاوضية تهدف إلى تعديل سلوك إيران، بل كترجمة عملية لنسق عقدي صراعي يرى في الضغط الاقتصادي، والعزل الدبلوماسي، والتهديد العسكري وسائل مشروعة لإخضاعها وإعادة تعريف مكانتها الإقليمية والدولية. وهذا يدفعنا الى فهم ان طبيعة قرارته العقابية لم تكن قرارًا تقنيًا مرتبطًا بقدر ما كانت تعبيرًا عن رفض عقدي لفكرة التسوية مع خصم يُنظر إليه بوصفه غير قابل للثقة أو الاحتواء. لتشكّل تلك القرارات فعلًا رمزيًا يحمل دلالات عقدية تتصل بإعادة ترسيخ صورة الهيمنة والردع الأمريكي. ومن هنا، تسعى هذه الدراسة إلى قراءة النسق العقدي لدونالد ترامب بوصفه متغيرًا

تفسيريًا مستقلًا، وبيان أثره في تشكيل السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران، من خلال تتبع العلاقة بين الإدراك العقدي، والقرارات الاستراتيجية، والأدوات التنفيذية، وانعكاساتها على ميزان القوى الإقليمي. وهذا بحد ذاته دفعنا الى تقديم مقاربة تحليلية أكثر عمقًا وشمولًا لفهم السلوك الأمريكي تجاه إيران في ظل إدارة ترامب، بعيدًا عن التفسيرات الاختزالية التي تفصل بين الفكرة والممارسة، أو بين القائد والقرار. لذلك تحتم علينا لغة التحليل العلمي هذا الموضوع معرفيا كمحاولة علمية لتقصي الحقيقة التي دفعتنا الى إثارة عدة تساؤلات: كيف يؤثر النسق العقدي لدونالد ترامب بتعدد مرجعياته الفكرية في السياسية الخارجية الامريكية تجاه ايران؟ وماهي تمثلاته تجلياته نحو مواجهتها؟ وما تأثيرات الترامبية كعقيدة استراتيجية على مكانة ايران الاقليمية والدولية؟ هذه التساؤلات تمثل جوهر إشكالية دراستنا، وسنسعى الى قراءتها وتحليها استراتيجيا بغية التعرف على ما تكتنفه من دلالات تساعدنا في الكشف عن تأثير النسق العقدي لدونالد ترامب على تضخيم استراتيجيات المواجهة مع ايران.

فرضية البحث.

تنطلق هذه الدراسة من فرضية مفادها أن النسق العقدي لدونالد ترامب، بما ينطوي عليه من تصورات هوياتية صراعية، وشعبوية قومية، ونزعة أخلاقية–عقابية في إدراك التهديدات الخارجية، قد شكّل سببًا رئيسًا في توجيه السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الجمهورية الإسلامية الإيرانية نحو تبنّي سلوك تصادمي قائم على منطق المواجهة والضغط الشامل. وعليه كلما اتسم النسق العقدي للرئيس الامريكي لدونالد ترامب بطابع صراعي صفري قائم على تصورات هوياتية وأخلاقية للتهديد، اتجهت السياسة الخارجية الامريكية نحو تبنّي أدوات قسرية وتصادمية في التعامل مع ايران. وهو مايعني استمرار نهج تكثيف العقوبات الاقتصادية، والعزلة الدبلوماسية والتصعيد العسكري الرمزي والفعلي، وإعادة هندسة التحالفات الإقليمية على حساب الدور الإيراني.

منهجية البحث.

اعتمدت دراستنا بشكل أساس على المنهج الإستقرائي، الذي من بين فضائله تزويد الباحث بفسح متعددة من التأمل والتفكير والتفحص لحقائق الإرتباط، فضلاً عن الاستنتاج العلمي الدقيق. كما تطلبت دراستنا أيضاً الإستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد أُسس وصف الأحداث وتحليلها بلغة الموضوعية بعيداً عن التحيز لموقف، فضلاً عما يؤسسه من منافذ سماح لطرح آراء عملية تعزز من رصانة أية دراسة. فضلا علن الاستعانة بمنهج صنع القرار اذ تم التقيد به في معرفة ما أنتجه نسق ترامب العقدي من ترجيح خيار مواجهة ايران عبر سلسلة من الاجراءات العقابية التي لاتزال مفعلة حتى وقتنا الحاضر.

هيكلية البحث.

جاء بحثنا بعد المقدمة موزع على ثلاثة مباحث مترابطة. اذ إهتم المبحث الأول بدراسة(تحليل البنية العقدية لدونالد ترامب وانعكاساتها على إدراكه لإيران: قراءة في اليات تحوّل المرجعية الفكرية إلى سياسة مواجهة). اما المبحث الثاني فقد تطرق الى معالجة(تَّمثُلات النسق العقدي لدونالد ترامب في السياسة الخارجية الامريكية تجاه إيران: قراءة في استراتيجيات المواجهة) فيما خُصِصَ المبحث الثالث لدراسة(انعكاسات النسق العقدي لدونالد ترامب على مكانة ايران الاقليمية والدولية.). واخيرا جاءت الخاتمة

المبحث الأول: تحليل البنية العقدية لدونالد ترامب وانعكاساتها على إدراكه لإيران: قراءة في اليات تحوّل المرجعية الفكرية إلى سياسة مواجهة.

يُقصد بـالنسق العقدي للقائد السياسي(Ideational / Belief System of Political Leaders): مجموعة المعتقدات الجوهرية، والتصورات القيمية، والافتراضات المعيارية التي يحملها القائد حول: طبيعة العالم السياسي، هوية الذات والآخر، مصادر التهديد والأمن الشرعية، القوة، والصراع، دور الأمة والرسالة التاريخية للدولة ويُعد هذا النسق إطارًا تفسيرياً موجهاً للإدراك السياسي وصنع القرار، لا سيما في السياسة الخارجية والأمن القومي. تتأثر عملية صنع القرار في السياسة الخارجية بشكل كبير بهذه المجموعة، إلى جانب التفاعل الاستراتيجي بين الجهات الفاعلة الناجم عن قراراتها والنتائج السياسية المترتبة عليها[1] وهذا يعني ان النسق العقدي (Belief System) يتحكم بكيفية صنع القرار على اعتبار إلى أن القادة لا يتخذون قراراتهم بناءً على معطيات مادية فقط، بل من خلال عدسات إدراكية ناتجة عن منظوماتهم الاعتقادية[2]. وهذه الاخيرة تمثل(Operational Code) وهي من تحدد رؤيتهم للعالم والصراع والتعاون واستخدام القوة والتهديد بها[3]. ويذلك يكون النسق العقدي ذا علاقة ارتباط قوية بهوية الدولة السياسية والهوية السياسية. وعلى وفق ذلك يرى ألكسندر وندتAlexander Wendt ان لمعتقدات وهوية القائد تأثير على دور الدولة، فالأفكار المهيمنة لدى القادة تتحول إلى سياسات دولة في البيئة الخارجية[4] وهنا نقول ان النسق العقدي للقائد السياسي في السياسة الخارجية يسترشد بالمعتقدات بوصفها متغيراً مستقلاً والتي لايمكن لها ان تكون مجرد أدوات خطابية، بل تؤدي دوراً بنيوياً في توجيه السياسات الخارجية[5]. وبذلك يوصف القائد مؤسساتيا على انه فاعلاً عقدياً ونسقه العقدي هو من يصنع

[1]Schafer, Mark, Stephen G. Walker, Operational Code Analysis and Foreign Policy Roles, Routledge, New York, 2021, p.20

[2]George, Alexander L., Presidential Decision-making in Foreign Policy: The Effective Use of Information and Advice, Westview Press, 1980, p.10

[3]George, Alexander L., The 'Operational Code': A Neglected Approach to the Study of Political Leaders and Decision-Making, Rand Operation, 1967, California, p.3-5

[4] Alexander, Wendt, Social Theory of International Politics, Cambridge University Press, Cambridge, 1999, pp. 92.

[5]Goldstein, Judith Robert O. Keohane, Ideas and Foreign Policy: Beliefs, Institutions, and Political Change, Cornell University Press, New York,1993, pp.4–6

القرارات وهو من يفسرها سواء اكانت عقلانية ام غير عقلانية بناءً على المنظور الواقعي الذي يتحرك على وفقه[6]. ولعل ذلك يفسر ان معتقدات بعض القادة بمختلف مرجعياتها الفكرية قد تتحول إلى منطق تعبوي يشرعن الصراع والحرب[7] ازاء ذلك نتفق وفكرة ان النسق العقدي للقائد السياسي، هو منظومة متكاملة من المعتقدات الإدراكية والقيمية الفلسفية التي تشكل رؤية القائد للعالم، وتحدد فهمه للتهديد والشرعية والصراع، وتعمل كإطار موجه للمعتقدات الادائية التي تتحكم بعملية صنع القرار السياسي، ولا سيما في مجال السياسة الخارجية والأمن القومي. وهذا الحال ينطبق على كل القادة السياسيين طبيعة تعاملهم مع الفرص وكيفية استغلالها والتحديات واليات مواجهتها وهذا الحال يزداد تعقيدا في ظل بيئة صراعية وتنافسية تفترض ظواهر الصراع قبل التعاون مع الاصدقاء والاعداء على حد سواء وهذا يؤكد لنا ان للقائد السياسي نوعين من المعتقدات الاساسية. **اولهما**: "المعتقدات الفلسفية" التي تتحكم بكيفية إدراك القائد السياسي للعالم السياسي. وهي من تحكم الإدراك العام للقائد وتفسيره للتهديد والشرعية. و**ثانيهما**: "المعتقدات الأدائية" التي تحدد كيفية اختيار القائد لأدوات الفعل السياسي واتخاذ القرار وليس مجرد إدراك الواقع وهذا الحال ينطبق على دراسة القادة وعلاقتهم بالقرار السياسي سواء أكان صراعيا ام تعاونيا[8].

لذلك وبقدر تعلق الامر بموضوع دراستنا نعتقد أن النسق العقيدي للقائد السياسي يمثل اداة مهمة لتحليل البنية العقدية لدونالد ترامب كمحاولة علمية لفهم معتقداته الأساسية الفلسفية والادائية تجاه ايران والتي تمثل انموذجا لرؤيته للعدو، وما يجب ان يكون عليه الدور الأمريكي تجاهها، وعليه تمثل ايران بالنسبة لترامب مجالا تحليليا لكيفية ادارته للازمات فلسفيا و أدائيا عبر ما يسمى "الشفرة/ المدونة التشغيلية/ العملياتية" (Operational Code) أو "النظام المعرفي" (belief system] الذي يحدده النسق العقدي للقائد[9].اذن نحن معنيون هنا بتحليل واقع البنية العقدية دونالد ترامب والتي تنتظم وتتشكل مرجعيتها الفكرية من:

1. الإنجيلية السياسية.

هي تيّار داخل البروتستانتية الإنجيليّة يربط الإيمان بممارسة سياسية منظَّمة؛ يتضمن: "معتقدات نبوئية-dispensationalism:)" تضع إسرائيل في مركز خطة الخلاص، و"قراءة أخلاقية–حضارية"

---

[6] .Hudson, Valerie M Benjamin S. Day, Foreign Policy Analysis: Classic and Contemporary Theory, Third Edition, Rowman & Littlefield, New York, 2020, pp.54–60.

[7]Juergensmeye, Mark, Global Rebellion Religious Challenges to the Secular State, from Christian Militias to al Qaeda, University of California Press, 2009, pp. 19–21.

[8]Holsti, Ole R. The Belief System and National Images: A Case Study, The Journal of Conflict Resolution, Vol. 6, No. 3, Case Studies in Conflict,1962 pp. 244-246.

[9]Özdamar, Özgür Burak Toygar Halistoprak, Michael Young, Do Campaign Speeches Predict Foreign Policy? An Operational Code and Leadership Trait Analysis of Donald Trump's MENA Policies, INTERNATIONAL RELATIONS, Vol. 20, No. 80, 2023, P.79- 81

للصراع الدولي، و"معارضة قيم اجتماعية ليبرالية" كـ(الإجهاض، زواج المثليين، سياسات الهجرة). وهذه الخصائص تجعل المؤمنين بها عقديا يتآلفون على شكل تيار ديني يتحوّل إلى فاعل سياسي منظَّم "لوبيات، مؤسسات ضغط، منظمات انتخابية" تؤثر في خيارات السياسة الخارجية والداخلية الأمريكية[10].لذلك نقول ان النبوءات(Dispensationalism) على وفق العقيدة الانجيلية تدفع باتجاه فكرة مركزية تقوم على ضرورة قيام دولة إسرائيل وعودة اليهود إلى أرضهم في أحداث "نهاية الزمان" (End Times) وترسيخ فكرة ان إسرائيل دولة في أرضها كضرورة نبوئية. هذا التفسير يُرغم مناصريه سياسياً على تأييد إجراءات مثل نقل السفارة الى القدس والضغط على أي دولة أو اتفاق يُنظر إليه كمُعيق لـ"تحقق النبوءة". هذ الاجراءات قضايا ثقافية وسياسات عملية تتطابق أيديولوجيا ولاهوتيا مع الخطاب الذي يتبناه دونالد ترامب الذي يراه الإنجليين انه الحامي لهذه القيم والتي منحته اصواتهم في انتخابات الولاية الاولى. اذ رات فيه الزعامات الإنجيليّة العليا انه "أداة إلهية" يوفّر الله من خلاله تحقيق غايات سياسية ودينية من اهمها دعم إسرائيل. وهذا ما سمح لقواعد كبيرة من الإنجيليين بتجاهل الجوانب الأخلاقية/السلوكية لترامب مقابل الإنجازات السياسية التي يرونها جوهرية[11].

على وفق ما تقدم يتضح التلاقي العملي مابين الإنجليين واستراتيجية ترامب الشرق اوسطية القائمة على نقل السفارة للقدس والاعتراف بها كعاصمة لإسرائيل و الانسحاب من خطة العمل الشاملة المشتركة مع إيران (JCPOA) وتبني سياسة "الضغط الأقصى" تجاه ايران و ابقاء خيار المواجهة العسكرية/الاقتصادية بارزًا. هذه القرارات التطبيقية تنبأنا على حالة الوفاق مابينهم ومابين النسق العقدي الانجيلي لدونالد ترامب ولا يمكن ان تقرأ الا ضمن إطار عقائدي لدى فاعلين إنجيليين كجزء من مواجهة "قوى الشر" وفي مقدمتها إيران[12]. وبذلك نجد الخطاب الإنجيلّي النبوئي المتطرف شاخصا في البنية العقدية لترامب والكيفية التي يجب ان تكون عليها استراتيجية المواجهة مع إيران. لذلك أي سياسة تصعيد ضدها تُقرأ عندهم- اي الإنجليين- ليس فقط كخيار أمني بل كمرحلة نبوئية أو كفعل يسرّع تحقيق الخطة الإلهية. وهذا التفسير تبناه باحثون وأكاديميون في تحليلهم للنسق العقدي لترامب واليات تبنيه قرارات مواجهة ضد إيران وخاصة فيما يتعلق بالعقوبات الاقتصادية او انهاء نفوذها الاقليمي او التصعيد المباشر بالحرب او الاغتيالات المستهدفة لقادتها الامنيين والعسكريين[13]. وهنا نلحظ تطابق مصالح

[10] Miller, Paul D. Evangelicals, Israel and U.S. Foreign Policy, Survival: Global Politics and Strategy, Vol.56, No.1, 2014, p.12-14

[11] Üstün, Kadir Kılıç B. Kanat and Others, TRUMP'S MOVE JERUSALEM: Making Sense of U.S. Policy on the Israeli Palestinian Conflict, Foundation for Political, Economic and Social Research, İstanbul, 2019. P.10-13

[12] Mandacı, Yasin Christian Zionism and Its Influence on Trump's Israel Policy, Middle Eastern Studies, Vol. 16 No.2, 2025, p.235- 236.

[13] OZCELIKa ,Onur Mert Mehmet Akif OKUR, The evangelical effect over Donald Trump's policies toward Israel and Iran, Yıldız Social Sciences Institute Journal, Istanbul, Vol. 5, No.1, 2021, pp.19-20,

داعمي ترامب الإنجيليين الخاصة بدعم إسرائيل في مواجهتها للخطر الوجودي ضد الشر الإقليمي الذي تمثله ايران وحلفائها مع قرارات السياسة الخارجية للرئيس الامريكي في مواجهته للأخيرة.

2. **الشعبوية القومية.**

تشير لغة التحليل العلمي الى ان الشعبوية القومية تحتل مكانة مقدمة في النسق العقدي لدونالد ترامب والذي يعد إطارا موجِّها لسياسته الداخلية والخارجية الشعبوية. ومن ثم فهي ليست مجرد أداة خطابية أو تكتيك انتخابي، بل تمثل مكوّنًا بنيويًا في نسقه العقدي؛ فهي تؤطر فهمه لطبيعة النظام الدولي، وتحدد تصوره للعدو والحليف، وتوجّه اختياره لأدوات السياسة الخارجية، ولا سيما تجاه دول مثل إيران، والتي تُقدَّم في خطابه كنموذج للآخر المعادي الذي يجب احتواؤه أو إخضاعه بالقوة والضغط.وهي تقوم على ثلاث ركائز عملية:

- **اولاً: عقيدة "أميركا أولًا" كعقيدة خلاص قومي.**

وهي ليست مجرد شعار سياسي، بل نسق عقدي يرى أن الولايات المتحدة انحرفت عن دورها التاريخي في اصلاح وضع العالم من موقع قوة. وأن الهجرة المفتوحة، والعولمة وما نتج عنها من اتفاقيات متعددة الاطراف، والمؤسسات الدولية قيدت السيادة الأمريكية وخاصة في المجال الاقتصادي وتُحرم الشعب الامريكي من وظائف وثروات[14]. لذا تُطالَب الأمة بالتحرّر من هذه القيود لأن تحريرها من هذه القيود لأجل اعادة "العظمة" (Make America Great Again) عبر سردية شعوبية قومية. وهذ الاخيرة تمثل رؤية استراتيجية خلاصية تُشبّه ترامب بـ"القائد المنقذ" الذي يحمل مشروع إعادة الإحياء القومي للأمة الامريكية[15]. وتتجلى سياسته الخارجية في توظيف الشعار في سياسته الخارجية على معارضته للتعددية في القرار العالمي في القضايا الدولية الهامة والتي تضر - بحسب رأيه- بالمصالح الامريكية التعددية، حيث انسحب من اتفاقية باريس للمناخ، ومنظمة اليونسكو، ومفاوضات الاتفاق العالمي للهجرة، ومجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة ومعاهدة الأمم المتحدة لتجارة الأسلحة وخطة العمل الشاملة المشتركة (JCPOA)الذي يرى فيها انها "لن منع إيران بنجاح من امتلاك سلاح نووي" مؤكدا انه "يعارض شعاره" امريكا اولا" ولا يمكن القبول به" لأن" القادة الحكماء

[14] Lacatus, Corina Populism and President Trump's approach to foreign policy: An analysis of tweets and rally speeches, Politics, Vol 41, No.1, 2020, p.9.

[15] Biegon, Rubrick , A Populist Grand Strategy? Trump and the Framing of American Decline, International Relations, Vol.33, No.4, 2019, pp. 520-523.

يضعون دائمًا مصلحة شعوبهم وبلادهم في المقام الأول. فالمستقبل ليس للعولميين، بل للوطنيين"[16]. وهنا نقول ان خيار المواجهة مع ايران سمحت لخطاب" امريكا اولا" لتعبئة القاعدة الآيديولوجية المؤيدة لترامب الذين وافقوه على سياسة" ضغط اقصى" وفرض عقوبات عليها كاستراتيجية لحماية المصالح الامريكية التي تمثل تهديدا للمصالح الامريكية في الخليج والعالم[17]. وبذلك يميل ترامب في سياسته الخارجية تجاه ايران الى ممازجة الشعبوية وشعار "أمريكا أولًا" وهذا الاخير يُستخدم لوصف مزيج من: القومية، عدم الثقة بالاعتماد على التحالفات الدولية، والدعوة لوضع المصالح الأميركية فوق كل اعتبارات. هذا الخطاب الشعبوي تأثر به الجمهور وأدار السياسات الحكومية الموجهة تجاه إيران. وبذلك فإن الانسحاب من الاتفاق كان مرتبطًا بخطاب ترامب الشعبوي الذي يرى أن الاتفاقات متعددة الأطراف تُضعف الولايات المتحدة وتُفضل "الأعداء" على المصالح الأميركية[18]. واخير نقول ان شعار "أمريكا أولًا" كشعار شعبوي في عصر ترامب لم يقِف عند القضايا الداخلية وحدها، بل امتدّ إلى السياسة الخارجية بشكل واضح. وما معاقبة إيران الا جزء من هيمنة القومية والشعبوية التي تضع التركيز على مصالح أميركا القومية وأمنها فوق الاعتبارات الدولية

- **ثانياً: تعزيز نزعة "السياسة الهوياتية البيضاء.**

اذ تبنّى ترامب خطابًا يرى أن الهوية الأمريكية "الأصلية" مهددة بالتحول الديموغرافي. وان الهجرة من المكسيك والشرق الأوسط ليست اقتصادية فقط، بل تهديد حضاري. وقد تولد ذلك لديه عقب صعود صورةٍ القِيَم القوميّة بشكل عدائي في الولايات المتحدة الامريكية. اذ بدأت فئات اجتماعية وخاصة الإنجيلية منها بدأت عن شخصية قومية كرونالد ريجان وصولاً إلى دونالد ترامب الذي عبروا عنه انه "بطل قومي عمليّ" مهما كانت أخلاقه، طالما انه يركّز تعزيز الهُوِيّة المسيحيّة البيضاء صانعة لإيديولوجيا سياسية حتى وان كانت استبداديّة فوجود مثل هكذا شخصية سيقوض من وان الاثار الاجتماعية لليبرالية والعولمة والهجرة[19]. لذلك ليس غريبا ان الشعبوية القومية نتاجا للنزعة الإنجيلية التي تغلفها. على اعتبار ان هذه النزعة هي من تمنح الغطاءً الديني لقومية ترامب الشعبوية التي تمنحه السعي الى اعلاء من شان الامة الامريكية بوصفها "أمة مختارة" لها دور إلهي يسمح لها بمعاقبة الاعداء الذين يقفون بالضد من تحقيق الاهداف الامريكية النبيلة في العالم. وهنا تثبت واقعية أن الشعبوية القومية

[16], Carlisle, Madeleine Trump Defends 'America First' Policy in U.N. Speech, Says the Future Belongs to 'Patriots' Over 'Globalists', Time Magnize, Sep 24, 2019: https://time.com/5684890/trump-un-address-america-first/?utm_source=chatgpt.com

[17]Drolet, Jean-Francois America first: pale conservatism and the ideological struggle for the American right, Journal of Political Ideologies, Vol.25, No.1, 2019, p.18

[18]Glasser, Susan B. Under Trump, "America First" Really Is Turning Out to Be America Alone, New Yorker, June 8, 2018: https://www.newyorker.com/news/letter-from-trumps-washington/under-trump-america-first-really-is-turning-out-to-be-america-alone

[19] Du Mez, Kristin Kobes Jesus and John Wayne: How White Evangelicals Corrupted a Faith and Fractured a Nation, Liveright, 2020, p,227

بما تختزله من "القِيَم/الإيديولوجيا المسيحيّة/القوميّة" كانت متنبِّئًا قويا للتصويت لصالح ترامب في انتخابات الولاية الاولى له كرئيس للولايات المتحدة الامريكية خاصة مع تبنيه خطابا سياسيا يربط بين إيديولوجيا "أمّة مختارة لها هوية قومية/ دينية خاصة بها " وبين قضية انتخابه ودعمه لتحقيق ما يرتبط بهذا الهدف[20]. ولعل ذلك يؤكد استمرار التأثير العاطفي/الأيديولوجي للمسيحيّة القومية في دعم ترامب حتى 2020، ويبيّن كيف أن المخاوف من التغيّر الديموغرافي والديني تُفعِّل هذه الإيديولوجيا وتحوّلها إلى سلوك انتخابي[21].

لذلك لم يكن خطاب الهوية البيضاء بعيدا عن حملات دونالد ترامب الانتخابية والتي وظفها وفي رئاسته لشعوره بأنها مهدَّدة من قبل الاعداء الخارجيين الحضاريين. وهذا التحوّل الهوياتي في الخطاب والسياسة الخارجية انعكس عمليًا في تعامل إدارة ترامب مع إيران من خلال سياسة "- Maximum Pressure" التي لم تكن مجرد تطبيق أداة عقابية تقليدية، بل هي جزء من سردية ترى إيران كـ"آخر حضاري-ديني" ومصدر تهديد لنسق القيم والأمن الذي تقدِّمه قاعدة داعمة من البيض الإنجيليين وحلفاء إقليميين (إسرائيل ودول خليجية). هذه الديناميكية أيضاً تفسّر دعم الإدارة لتطبيع علاقات عربية–إسرائيلية في اتفاقات الـ"Abraham Accords" كإعادة تشكيل تحالف إقليمي يشاركها تصور التهديد الإيراني[22]. وهذا يؤشر من الناحية التنظرية ان هذا التحوّل يُفسر إطار البنيوية الإجتماعية (constructivism). وكيف أن هويات الدولة/الفاعل(صانعي القرار) تشكّل المصالح وتُوجِّه السلوك الدولي، وبذلك فإن خطابًا قوميًا/هوِيّاتيًّا داخليًا سيعيد تشكيل مصلحة الأمن من صراع مصالح مادي إلى صراع قيم/وجودي كما اكده الكسندر وندت

- **ثالثا: مركزية الصراع مع العدو الداخلي والخارجي.**

يؤمن ترامب ان الشعب الحقيقي هم من مؤيدوا سياسته في مواجهته للعدو الداخلي من النخب الفاسدة في الإعلام، والجامعات، والبيروقراطية. وللعدو الخارجي المتمثل بالصين، وإيران، والمهاجرون، والإسلام السياسي. وفي نسق ترامب العقدي، تتحوّل سياسة مركزية الصراع من العدوين إلى معركة وجودية بين الخير والشر، وليس إلى منافسة حزبية عادية على مستوى الداخل او صراع غير وجودي

[20]Whitehead, Andrew L, Samuel L Perry , Joseph O Baker, Make America Christian Again: Christian Nationalism and Voting for Donald Trump in the 2016 Presidential Election, Sociology of Religion, Vol. 79, No. 2, 2018, P. 157

[21]Perry, Samuel L. Andrew L. Whitehead, Joshua B. Grubbs, The Devil That You Know: Christian Nationalism and Intent to Change One's Voting Behavior For or Against Trump in 2020,Politics and Religion, No.15, 2022, 240

[22]Katzman, Kenneth Iran Sanctions, 2020, , Congressional Research Service, CRS Repot. No.20871, Washington, 2020, p.5

على مستوى الخارج[23]. وهنا نلحظ ان في نسق ترامب العقدي تحتاج الهوية الى عدو دائم يهدد مصالح الامة الامريكية في الداخل والخارج[24]

وبقدر تعلق الامر بإيران الجواب على ذلك نقول ان الشعوبية القومية تنقل النسق العقدي لترامب إلى السياسة الخارجية نحو مركزية الصراع معها من خلال مواجهتها بكافة اشكال القوة واعادة تعريفها كعدو دائم في ظل تبنيها لسياسة العداء للولايات المتحدة في اهم مناطق العالم اقتصاديا لذلك تمثل ايران تهديدا للمصالح الامريكية اقتصاديا ودينيا/ نبوئيا بحسب خطاب الإنجيليين الذي يؤمن به ترامب عقديا. وعليه وبحسب المنظور النفسي–العقدي فالشعوبية القومية لا تمنح ترامب تبريرًا أخلاقيًا للسياسات العدوانية فحسب بل هي الإطار الذي يفسّر سلوكه السياسي والخارجي القائم على ما يمكن ان نسميه" الشعبوية التصادمية مع ايران". والتي يصورها في خطاباته الشعبوية أنها تمثل تهديدا إقليميا وعالمي قويا وشاملا. وقد ادى به ذلك الخطاب الى ارهاب إيران والانسحاب من الاتفاق النووي معها وفرض عقوبات اقتصادية قاسية كإجراءات استباقية. وتظهر لغة التحليل أن خطاب ترامب بشأن إيران يسعى إلى إرساء إجماع عالمي ضد إيران باستخدام المؤشرات المعجمية والنحوية والأدوات القسرية من أجل التأثير على السلوك السياسي والاستراتيجي الدولي والاقليمي لإيران[25] لذلك نقول ان ايران تمثل بحسب شعبوية دونالد ترامب مركزية الخطر لأنها تمثل محور التهديد للهوية الغربية ولإسرائيل في تصور الرئيس الامريكي والتي يمكن لنا ان نفهم كيف أعاد النسق العقدي له تشكيل صورة إيران كعدو داخل مؤسسات صنع القرار؟ اذ حاول إعادة تأطير التهديد (Threat Framing) عبر تحويل إيران من خصم استراتيجي إلى تهديد وجودي/أخلاقي يسهل قبول سياسات عقابية قصوى ضدها. وتعكس سياسة ترامب تجاه إيران، في ظل سعي أمريكي حثيث لكبح جماح نزعة إيران التوسعية في الشرق الأوسط، تحولاً جذرياً في استراتيجية احتواء إيران التي انتهجتها الإدارات الأمريكية الست السابقة[26].

وبذلك نرى ان النهج السياسي الخارجي للرئيس الامريكي لدونالد ترامب مع ايران هو نتاج نسق عقدي - أكدته الدراسات الاكاديمية الامريكية- يشك بالنوايا الايرانية تولَّد لديه كنتيجة لتصور سلبي تجاهها منذ انتصار الثورة عام 1979 وما اعقبها من احتجاز الرهائن التي علق عليها في مقابلة له "ان الولايات المتحدة يجب ان تذهب بقواتها العسكرية الى ايران لفك احتجاز الرهائن الـ(52) دبلوماسيا ومواطنا امريكيا من خلال استخدام القوة العسكرية فقط لأنه يُوجب ان تكون أمريكا حقا دولة تحظى

[23] Jonny Hall, In search of enemies: Donald Trump's populist foreign policy rhetoric, Politics, Vol.41, No.1, 2021, 59-60

[24] Moffitt, Benjamin The Global Rise of Populism, Stanford University Press, 2016, pp. 46–49

[25]Basaratie, Ali Hadaegh Rezaei, The Discursive Manufacturing of Iranophobia and Global Preemptive Collaborations in Donald Trump's Discourse, journal of the Critical Approaches to Discourse Analysis across Disciplines(Cadaad), Vol.11, No.1,2019, 57

[26]Entessar, Nader Kaveh L. Afrasiabi,, Trump and Iran: From Containment to Confrontation, Bloomsbury Publishing,London, 2019, p.45.

باحترام الدول الأخرى". وبالتالي يقدم ذلك الحدث واحدة من تجارب تفكير ترامب في دور أمريكا في حكم العالم، لا بل ومثل أحد الألغاز المتعلقة باتخاذه قرارا استراتيجيا لاغتيال قائد فيلق القدس قاسم سليماني، على اعتبار انه لم يوقع على الضربة إلا بعد الاحتجاجات التي رأى في انها مدعومة من إيران خارج السفارة الامريكية في العراق الذي عد بالنسبة له مشابها لما حدث باحتجاز الرهائن في طهران لمدة 444 يوم. ومن ثم نراه يؤكد ان المواجهة مع ايران تتطلب من ادارته اتباع سياسة متشددة للغاية بدءاً بحظر السفر، وفرض عقوبات جديدة صارمة، والانسحاب من الاتفاق النووي الإيراني، وتكثيف الضغوط عليها في كافة المجالات لسنوات ادارته للحكم[27]. ويُظهر ذلك أن معتقدات الرئيس الامريكي دونالد ترامب الأساسية " الفلسفية والادائية" عن طبيعة ايران كعدو، لم تتغير كثيرًا سواء أ كان خارج السلطة او في ظل ادارته لها[28].

اخير نقول يتسم النسق العقدي لدونالد ترامب ببنية شعبوية–قومية ترى العالم كساحة صراع صفري، وتؤسس الهوية الأميركية على منطق "نحن/هم"، وتُخضع السياسة الخارجية لمنطق الصفقة والردع الاقتصادي، مع توظيف براغماتي للدين المسيحي الإنجيلي بوصفه مصدرًا للشرعية والتعبئة السياسية وقد مثلت ايران انموذجا للتطبيق الفعلي لما يفكر فيه ترامب عقديا تجاهها فهو يعتبرها عدو هوياتي–ديني و لاسبيل لضبط سلوكها الا من خلال العقوبات كأداة عقابية أخلاقية والردع عبر الدفع بانهيارها اقتصاديا كخطوة اولى كسر الإرادة وفرض الخضوع بدل الاحتواء. وقد عمل الرئيس الامريكي الى ابراز ذلك من خلال عدة انماط وتجليات مثلت اطر ناظمة تطبيقه لنسقه العقدي العدائي تجاه ايران

المبحث الثاني: تَّمثُلات النسق العقدي لدونالد ترامب في السياسة الخارجية الامريكية تجاه إيران: قراءة في استراتيجيات المواجهة

يمثّل النسق العقدي للرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب إطارًا تفسيرياً مركزياً لفهم التحولات الجوهرية التي طرأت على السياسة الخارجية الأميركية تجاه الجمهورية الاسلامية الايرانية خلال فترة إدارته، ولا سيما في ما يتعلق بالتعامل مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية. إذ لم تُبنَ مقاربته على اعتبارات مصلحية أو حسابات استراتيجية تقليدية فحسب، بل جاءت محمولة على منظومة عقدية–أيديولوجية مركّبة، تداخلت فيها الشعبوية القومية، والنزعة الهوياتية، والخطاب الأخلاقي الصراعي، مع تصورات أمنية ترى في إيران تهديدًا بنيويًا ودائمًا للنظام الإقليمي ولمصالح الولايات المتحدة وحلفائها.

---

[27]Wright, Thomas How Donald Trump thinks about Iran, Commentary Series, Brookings Institution, Washington, 2020, PP.3-6

[28]Bibi, Zainab and Others, Strategic Persuasion and Public Opinion Shaping: A Critical Discourse Analysis of Donald Trump's Rhetoric on the US-Iran Conflict, Advance Social Science Archive Journal, Vol.3 No.2., 2025, p. 2229-2230

ومن هذا المنطلق، تحوّلت عملية صنع القرار الخارجي تجاه إيران إلى انعكاس مباشر لهذا النسق العقدي، حيث جرى تأطير طهران لا بوصفها فاعلًا دوليًا قابلًا للاحتواء أو التفاوض المرحلي، بل كـ"عدو حضاري" يستوجب المواجهة الشاملة بمختلف أدوات القوة[29].

ازاء ذلك نحن معنيون بتحليل تجليات النسق العقدي لترامب في سياسته الخارجية تجاه إيران، من خلال تتبع أثره المباشر في صياغة القرارات الاستراتيجية الكبرى، ويعتمد هذا التحليل على مقاربة ترى أن قراراته لم تكن أحداثًا منفصلة أو استجابات ظرفية، بل كانت نتاجًا لرؤية عقدية متماسكة أعادت تعريف طبيعة الصراع مع إيران بوصفه صراعًا وجوديًا وأخلاقيًا، يتجاوز منطق التفاوض الجزئي إلى منطق الإخضاع والردع وإعادة تشكيل البيئة الإقليمية بما يخدم تصور "أميركا أولاً". وبذلك، فإن دراسة هذه التجليات تتيح فهماً أعمق لكيفية انتقال النسق العقدي من مستوى الخطاب السياسي إلى مستوى الفعل التنفيذي، وتُبرز في الوقت ذاته الكيفية التي أثّر بها هذا النسق على إعادة توجيه أدوات السياسة الخارجية الأميركية نحو نمط صدامي أكثر حدّة في التعامل مع إيران وهذا ما نلحظه واقعا بالآتي:

1. **الانسحاب من الاتفاق النووي لعام 2015.**

يعد الاتفاق النووي (JCPOA) الذي تم توقيعه في 2015 بين إيران ومجموعة "P5+1" من اهم قرارات ادارة بارك اوباما والذي التزمت بموجبه إيران بتقليص جزء كبير من برنامجها النووي، خفض تخصيب اليورانيوم، والسماح بتفتيش دولي والتي مثلت خطوات عملية تمنعها من الوصول إلى سلاح نووي، مع إبقائها في إطار رقابة دولية، مقابل رفع جزئي للعقوبات الاقتصادية عليها[30] لكن ذلك الاتفاق لم ينل موافقة ادارة الرئيس ترامب الذي انسحب منه في 8 أيار/مايو 2018 عقب اتقاده الكبير لاهم ما جاء به. حينما اعتبره اتفاقا ناقصا وكارثيا، ومنحازا، والأسوأ على الإطلاق لواشنطن لأنه لا يغطي الصواريخ الباليستية الإيرانية أو النفوذ الإقليمي لطهران، ولا يمكن ان يكون حلًا شاملًا لمخاوف واشنطن وحلفائها في المنطقة بشأن ايران. لأنه - بحسب ترامب- "أعطى النظام الإيراني مواد مالية ضخمة تصل مليارات الدولارات" والتي سيستخدمها لدعم ما وصفه بـ "الإرهاب" والنفوذ العدواني لطهران في الشرق الأوسط. فضلا عن انه يرى أن بنية الاتفاق كانت "فاسدة" لأنه "لم يكن قادرًا على منع إيران من الوصول في المستقبل إلى سلاح نووي" لذا لاسبيل واشنطن الا بفتح باب " الضغط الاقصى" بإعادة فرض "أقصى العقوبات" الاقتصادية على إيران فورًا[31]. من منظور التحليل سياسي هناك كذلك دوافع هيكلية وعقائدية وراء قرار انسحاب ترامب من الاتفاق النووي. ففهم النسق العقدي

[29] Brown, Ruairidh Trump's attack on Iran and the logic of America First,short pieces on politics, European Consortium for Political Research(ECPR), UK, 2025, p.1-3.
[30]Robinson, Kali What Is the Iran Nuclear Deal?, CFR Report, Council on Foreign Relations, New York, 2023, p.3
[31] White House, President Donald J. Trump is Ending United States Participation in an Unacceptable Iran Deal, May 8, 2018: https://trumpwhitehouse.archives.gov/briefings-statements/president-donald-j-trump-ending-united-states-participation-unacceptable-iran-d

لترامب. يمكن اكتشافه في خطابه السياسي تجاه إيران. اذ نرى أن مواقفه لا تعتمد فقط على "مصلحة أمنية" بحتة، بل على " إيديولوجيا سياسية/خطابية" وتظهر في:

أ- اللغة الخطابية لترامب. اذ نجده يستخدم ضمائر التوكيد الجماعي والفردي "I" و "We" لبناء هوية مشتركة بين "أنا/أمريكا" و"الآخر/إيران"، وهي تقنية خطابية معروفة لتقوية الانتماء وإضفاء طابع أخلاقي/أمني على القرار السياسي. هذا واضح في نص خطاب انسحابه من الاتفاق النووي حيث استمر في إسناد مسؤوليات لنفسه بصيغة " نحن" لخلق شعور بـ "الهوية الأمريكية" وقدرتها على تهديد "النظام الإيراني" الذي وصفه بـ"العدو" و "الدولة الرائدة في رعاية الإرهاب"The Leading State Sponsor of Terror" و الدكتاتورية الفاسدة A Corrupt Dictatorship " كمحاولة لتأطير إيران ليس كدولة تفاوض، بل كعدو حضاري/سياسي يستوجب مواجهته عبر تفضيل خيار الحل القائم على القوة والضغط بدل الحلول الدبلوماسية متعددة الأطراف. وهذا الحل يتناسب مع منطق "أمريكا أولاً America First"، التي تجعل من القوة العسكرية والضغط الاقتصادي سلاحا استراتيجيا للحد من سياسات ايران الداخلية والخارجية[32].

ب- تفصح استراتيجية ترامب بالانسحاب من الاتفاق النووي الى انه لم يكن قرار استراتيجيا صرفا بل كان امتدادا لنسق شعبوي يدخل سيكولوجيا بـ" نقض ارث اوباما" حتى لايكون رمزا لسياسته. وقد فُهم من ذلك ان ترامب يرى ان الاتفاق هو خيار "النخب الليبرالية" - التي يرفضها عقديا- بحجة انها لم تعرف " رمزية الهوية الامريكية" في مقابل التهديد الايراني. لذلك يمثل الانسحاب هجوما على ادارة اوباما الذي سعى الى اضعاف الموقف الامريكي حلفائها وخاصة اسرائيل في المنطقة لحساب ايران دولة قوية في المستقبل[33]. فكما يبدو ان هذا القرار هو نتاج لنسق عقدي خلق صورة عدائية تصنع قرارات استراتيجية أكثر تشدداً في كافة الملفات العالقة بين البلدين وليس في الملف النووي الإيراني. فقعيدة ترامب بشأن ايران تفترض ان يكون الاتفاق شاملا لكل الملفات العالقة وليس بتفريقها لان ذلك سيقوي من موقف ايران اقليميا وعالميا. لذلك رفض ترامب على وفق منطق القومية/ الشعبوية الاعتراف بشرعية الاتفاق الذي وقّعته ادارة اوباما لأنه لم يدرك ترى أن التعامل مع إيران لا يجب أن يكون بعنوان "اتفاقات مؤقتة" بل "صراع وجودي / نظامي". وهو ما يحتم على ترامب الانسحاب منه لأنه لم يكن تعبيرًا عن

[32]Barnes, Joe Trump and the Iran Nuclear Deal: The United States Is Out, Commentary, Baker Institute for Public Policy, Rice University, Houston, Texas,2018,P.1

[33] Singh, Michael Is Washington Too Focused on Iran's Nuclear Program? Policy Analysis , The Washington Institute , Washington, 2018 p.3, And See: Rishabh Sharma, Why Trump wants to renegotiate Iran nuclear deal he withdrew from in 2018, Business Standard, Mar 09 2025: https://www.business-standard.com/world-news/

حساب استراتيجي، بل عن رؤية سياسية – إيديولوجية تتوافق ومنطق الصراع مع ايران وهذا ما يوافق اسرائيل دينيا ودول الخليج اقتصاديا. لذلك مثل الانسحاب خطوة اولى لحماية حلفاء في الشرق الأوسط من الدول الخليجية وإسرائيل الذين رحبوا بالانسحاب. فضلا عن انه جزء من منطق "أمن قومي امريكي" ثانيا[34]. اخيرا نقول ان الانسحاب من الاتفاق النووي (JCPOA) والعودة إلى عقوبات قصوى انا هو كفعل معرفي عقدي يرفض إطار متعدد الأطراف الذي لا يتماشى مع مركزية التهديد الذي تمثله ايران في النسق العقدي لدونالد ترامب.

2. تطبيق استراتيجية "الضغط الأقصى"Maximum Pressure' على ايران.

وهذه الاستراتيجية انما هي نتاج لمنطق أخلاقي عقابي "Moralistic–Punitive" للتعامل مع ايران حيث يصوره ترامب على أنه "شرّير" ويستحق العقاب، وليس مجرد خصم جيوسياسي[35]. وهنا يتضح تأثير الإنجيليين على نسق ترامب العقدي تجاه إيران فالإنجيليون يروّجون لرؤية نبوئية ترى إيران "قوة شريرة"، وقد أثرت هذه الرؤية على سياسة ترامب الشرق أوسطية[36]. وبذلك فُهمت هذه الاستراتيجية على انها " عقيدة عقابيةPunitive Doctrine " ترتكز على ثنائية الصراع بين الخير الذي تمثله الولايات المتحدة والشر الذي تمثله ايران. لذلك لاسبيل الى تفسير" الضغط الاقصى" الا على وفق منطق ادامة الصراع مع إيران بمنطق أخلاقي مطلق[37]. ولعل ذلك يدفع بنا الى فهم حقيقة ان هذه الاستراتيجية تقوم على ادامة زخم خيارات حزمة العقوبات الاقتصادية، والحشد السياسي لقطع الموارد عن النظام الايراني من خلال العزل، وتصعيد الردع عبر التهديد بالقوة لإجباره على الاستسلامٍ السياسي. ان تفسير هذه الاستراتيجية ينبأ على انها عقوبة ذات طابع أخلاقي يرى فيها دونالد ترامب عقديا انها ستؤدي الى:

أ- تطهير النظام الايراني المعتدي من خلال القوة الامريكية الصلبة ولا يمكن في ظل ادواره النشطة اقليميا التعويل على التفاوض لأنه بحسب ترامب "لعبة" يجيدها المفاوض الايراني لكسب الوقت. ومن ثم فإنها لن تُضعف النظام بل تقويه؛ وإن فشلت تدفع إيران إلى تكتيكات انتقامية وتوسيع نفوذها الإقليمي. وعليه فإن عقيدة ترامب ترى في "Maximum Pressure" انها صُممت كحملة قسرية لشل إيران وإجبارها على قبول شروط أميركية

[34]Fathollah-Nejad, Ali Trump's withdrawal from the Iranian nuclear agreement and its dire consequences, COMMENTARY, Brookings Institution, Washington, 2018, p.2

[35] Trump, Donald J. National Security Strategy of the United States of America DEC. 2017,White House, Washington, 2017, p. 49

[36] Guth, James L Brent F. Nelsen, Religious Influences on American Foreign Policy Attitudes: The Case of the "Trump Doctrine", Conference of the Midwest Political Science Association , Chicago, April 4-7/ 2019, p.5

[37] Trump, Donald J. Op, Cit,, p. 49

جديدة؛ وأن العودة إلى تفاوض دون فرض أقسى وقيود قسرية ستُترجم إلى "لعبة" يستغلها الجانب الإيراني لكسب الوقت[38]

ب- يرى ترامب ان سياسة الضغط الاقصى تعني تفكيك الأعراف المؤسساتية النخبوية التي لا تفضل القرارات تنفيذية الامريكية بمزيد من العقوبات الأحادية على ايران. وهنا سيكون للضغط الاقصى اولوية لمثل هذه العقوبات على الحلول الدبلوماسية متعددة الأطراف، ما يضعف دور الحلفاء الأوروبيين في موقف (JCPOA). وبذلك يمثل قرار ترامب بالانسحاب من JCPOA انا هو محاولة ناجحة لتفكيك الآليات المؤسساتية متعددة الأطراف المضمّنة في الاتفاق[39]. و إبداله بسياسة "الضغط الأقصى" والعقوبات الأحادية الجانب التي حلت فعليا محل التفاوض الدولي المتعدد الأطراف بشأن ايران[40]. وهذا ما يُضعف الثقة في الآليات الدبلوماسية التي أرساها JCPOA، ويضع أوروبا أمام معضلة: إما محاولة الحفاظ على الاتفاق او التماشي مع الضغط الأميركي وهو ما تبين اخيرا من أن الضغوط الأميركية أجهضت فعليًا قدرة أطراف أوروبية على لعب دور مؤثر مع الانسحاب الامريكي من الاتفاق[41]

ت- تظهر استراتيجية الضغط الاقصى ان ترامب حاول ان يلعب دور البطل القومي والقائد الحازم الذي يفرض اتفاقا نوويا على ايران بشروط امريكية. وقد فهم انسحابه من JCPOAانه خطوة لتوقيع خطة عمل جديدة شاملة تجعل من "الضغط الأقصى" محاولة لإعادة فرض شروط أميركية شاملة على إيران لا تقتصر فقط على البرنامج النووي بل تشمل الصواريخ الباليستية والنشاط الإقليمي والجماعات الاسلامية وغيرها

3. التصعيد الممنهج باستخدام القوة العسكرية.

في النسق العقدي لدونالد ترامب في مواجهته لايران لم يكن الخيار العسكري مستبعدا عن طاولة التعامل معها. ذلك ان عقيدة ترامب: Trump Doctrine" تجاه إيران فخيارات التعامل سواء اكانت دبلوماسية او عقوبات اقتصادية او عسكرية استخدمت باجمعها ولم توضع على الطاولة فحسب. وهذا ما تفردت به فترة ادارته بخلاف ادارات الرؤساء الاخرين للولايات المتحدة الذين هددوا القوة العسكرية

[38] Thomas, Clayton Iran: Background and U.S. Policy , CRS Report. No.47321, Congressional Research Service, Washington, 2025, p.9

[39]Vase Ali, Naysan Rafati, U.S. Maximum Pressure Meets Iranian Maximum Pressure,International Crisis Group, Brussels, 2019. p.1-3

[40]Kamel, Amir Magdy The art of the Trump-Iran deal: An unsuccessful coercive foreign policy, Global Policy Vol.15, No.2, 2024, p. 240.

[41] PARSI, Rouzbeh Aniseh BASSIRI TABRIZI,IN-DEPTH ANALYSIS State of play of EU-Iran relations and the future of the JCPOA, POLICY DEPARTMENT, European Parliament's Committee on Foreign Affairs, European Union, Brussels , 2020, p.7.

دون استخدامها. بمعنى اخر تقوم عقيدة ترامب على كل توظيف الخيارات لردع ايران وتحجيمها وانهاء نفوذها الاقليمي[42]. لذلك لم يكن التصعيد الممنهج باستخدام القوة العسكرية مستبعدا ابدا فاغتيال الجنرال قاسم سليماني 3كانون الثاني/يناير 2020 والضربات العسكرية على البنية التحتية النووية الإيرانية في نطنز واصفهان وفوردو في 22 حزيران/يونيو 2025 انما هي مثال ناجح للغاية بحسب نائب الرئيس الأمريكي، جيه. دي. فانس على "عقيدة ترامب". التي ترى " في ايران مشكلة تُهدد المصالح الأمريكية، ولا سبيل الى التعويل على حلها دبلوماسيًا". بل لابد من استخدم القوة العسكرية المحدودة لحلها، ثم الخروج من هناك قبل أن يتحول إلى صراع طويل الأمد"[43]. وعليه نقول ان الاجراءات العسكرية التي اتخذها ترامب تجاه ايران انما هو نموذج لتطبيق النسق العقدي في القرار العسكري. فالاستهداف العسكري المحدود له أثّرا سياسياً ورمزياً يتوافق مع مصداقية التصعيد الفوري الذي تبناه ترامب بجدية استخدامه للقوة العسكرية. وتفسير هذا القرار أثبت أن النسق العقدي يمكن أن يُنتج قرارات انفعالية ذات تأثيرات استراتيجية بعيدة المدى، لأن القصاص الرمزي من خلال الخيارات العسكرية يفوق الحسابات التقليدية للتكاليف. فعمليات محدودة لكنها رمزية انما هي خطوة لإظهار الحسم والردع دون إعلان حرب شاملة[44]. لكن الذي حدث **28 شباط 2026** من حملة عسكرية جوية واسعة امريكية- اسرائيلية ضد ايران استهدفت بها مواقع إستراتيجية وبنية تحتية وأنظمة دفاعية لا يمكن ان ينبأ الا عن رؤية ترامب على أن الولايات المتحدة يجب أن تبقى القوة المهيمنة عالمياً دون الانخراط في "حروب استنزاف طويلة مع ايران" بقصد ردعها وإنهاكها اقتصاديا وعزلها دبلوماسيا كخطوة اولى لإنهاء التهديد الايراني العالمي وإعادة تشكيل التوازن الإقليمي بما يتوافق والاستراتيجية الامريكية التي يراها ترامب عقديا خيارا للسلام في العالم. بمعنى اخر تمثل الحرب الاخيرة بالنسبة لترامب وسيلة لإجبار ايران على إعادة تشكيل سلوكها السياسي والاستراتيجي بما ينسجم مع الهيمنة الأمريكيو، ويرى إن "الضغط الأقصى" و"الردع بالقوة" و"السلام عبر الهيمنة" تشكل الأعمدة الأساسية لعقيدة ترامب تجاه إيران، مع بقاء خيار الحرب الشاملة قائماً كأداة ضغط نهائية وليست مجرد احتمال بعيد[45].

4. **إعادة بناء التحالفات الإقليمية ضد إيران.**

تقوم عقيدة ترامب في التعامل مع ايران على تشكيل اعادة تشكيل العلاقات الاقليمية بين إسرائيل ودول الخليج وتحويلها الى محور ايديولوجي""Alliance Reframing" وتحالف حضاري ضد إيران.

[42]Singh, Michael Policy Steps to Prevent a Nuclear Iran, Washington Institute for Near East Policy, Washington, 2025, p.5-6
[43]Sisson, Melanie W., The "Trump Doctrine" Is Wishful Thinking, China-US Focus, Jul 18, 2025, https:// www.chinausfocus.com/foreign-policy/the-trump-doctrine-is-wishful-thinking?utmsourcecom
[44]Noori, Bamo and Inderjeet Parmar, From Imperial Containment to Catastrophe: Why the US-Israeli Strategy Against Iran Collapsed,Policy Analysis, Arab Center for Research and Policy Studies, Doha, 2025, p. 7-9.
[45] Vakil, Sanam Trump's objective is to force Iran into strategic submission , Expert Comment , The Royal Institute of International Affairs, London, 2026, p.3

وهذا يعد بحسب عقيدة ترامب في سياسته الخارجية تجاه ايران انها ستكلف الاخيرة وتقوض من شرعيتها الاقليمية فالضغط عليها من خلال القوة، المصالح المشتركة مع خصوم ايران فضلا عن الضغط الاقتصادي والدبلوماسي يفرض نتائج ايجابية لصالح سياسة -"ضغط أقصى" تجاه إيران ويعتقد ترامب ان العلاقات غير الايجابية بين دول الخليج وخاصة السعودية والامارات سيكون لمصلحة " الضغط الأقصى" (Maximum Pressure) لإضعاف نفوذها الإقليمي. بل ويعد ذلك عاملا سياسي رئيسا لإقامة أرضية مشتركة مع دول الخليج ضد إيران. حيثُ أدّت مواقف واشنطن هذه إلى تسهيل تطوّر تعاونٍ إقليمي إسرائيلي-خليجي خاصة مع تقدم ترامب بتعهدات بحوافز اقتصادية وسياسية لدول الخليج وتقديم ضمانات أمنية، وترتيبات بيع أسلحة متقدمة، ومشروعات اقتصادية ضخمة مقابل التنسيق ضد التأثير الإيراني[46]. ازاء ذلك نقول ان تحليل عقيدة ترامب من توظيف بناء التحالفات الإقليمية ضد ايران انما لغايات محددة تتمثل بالآتي:

1. تكريس التطبيع العربي–الإسرائيلي على وفق ما يسمى (Abraham Accords).

ادارة ترامب تدرك ان توسيع توقيع اتفاقات التطبيع التي بدأت بين إسرائيل والإمارات البحرين المغرب يخلق قاعدة سياسية جديدة للتنسيق الأمني والاستخباراتي ضدّ ما وُصف بالتهديد الإيراني وهذا ممكن اذا ما أخذنا بنظر الاعتبار ان هذه الاتفاقات جاءت كحزمة سياسة خارجية تربط المصالح الاقتصادية والتقنية بالأمن الإقليمي[47]. وهنا نقول ان التطبيع العربي–الإسرائيلي وفق ما عُرف بـ(اتفاقات أبراهام) ترى فيها إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب أنها ستعمل على توسيع دائرة اتفاقات التطبيع العربي–الإسرائيلي، التي دشّنتها كل من الإمارات العربية المتحدة والبحرين ثم المغرب، ولا يقتصر على إعادة ترتيب العلاقات الدبلوماسية في الإقليم، بل يسهم في إنشاء قاعدة سياسية وأمنية جديدة تُمهّد لتنسيق إقليمي متعدد المستويات، ولا سيما في المجالين الأمني والاستخباراتي، في مواجهة ما صُنِّف ضمن الخطاب الأميركي–الإسرائيلي بوصفه "التهديد الإيراني". وتزداد قابلية هذا المسار للتحقق إذا ما أُخذ بنظر الاعتبار أن اتفاقات أبراهام لم تُطرح كترتيبات تطبيعية منفصلة، بل كحزمة متكاملة من أدوات السياسة الخارجية الأميركية، ربطت المصالح الاقتصادية والتكنولوجية—ولا سيما في مجالات الطاقة، والأمن السيبراني، والتكنولوجيا المتقدمة—بمنظومة الأمن الإقليمي، بما

[46]Yaghi, Mohammad The Gulf States Relations with Israel and Trump's Plan for Peace, Policy Report No. 6,Konrad-Adenauer-Stiftung, Berlin, 2020, p.3

[47] Kateb, Alexandre, The Abraham Accords After Gaza: A Change of Context,Articls,The Carnegie Endowment for International Peace, Washington, DC, 2025, p.3

يضمن استدامة هذه التحالفات وتحويلها من تفاهمات سياسية ظرفية إلى بنى تعاون استراتيجي طويلة الأمد[48].

2. نقل عبء المواجهة مع ايران عن واشنطن إلى شركاء إقليميين يمكن ان يعزز الاستقرار الاقليمي بعيدا عن الاعتماد الامريكي المباشر. فإدارة ترامب ترى ان التقارب السعودي–الإماراتي–الإسرائيلي على نحو دائم ومشروط سيؤدي الى تعزيز الشراكات الاستخباراتية ومبيعات الأسلحة والمشروعات التكنولوجية المشتركة بين هذه البلدان، وهذا التكامل الاستراتيجي لا يؤدي فقط الى تعزيز القدرات الدفاعية المشتركة بل من الممكن ان يخلق قناعة لديهم بضرورة الاتفاق على خلق قدرة رادعة إقليمية تحد من التأثير الايراني[49].
3. ان سعي ترامب الى بناء التحالفات الاقليمية ضد ايران سيدفع الى الاستثمار في قدرات دول الخليج الدفاعية وهذا سيحقق فوائد مالية ضخمة من خلال بيع الأسلحة، ونقل تقنيات المراقبة، اجراء المناورات المشتركة. وهذا العامل سيعزز من قيمة مصداقية الردع الخليجي بتوجيه امريكي ضد ايران. وبذلك، فإن الاستثمار في القدرات الدفاعية الخليجية لا يُعد مجرد استجابة لتهديدات أمنية، بل يمثل جزءًا من نسق عقدي–استراتيجي في سياسة ترامب الخارجية، يجمع بين مواجهة إيران كعدو بنيوي دائم ، وتعظيم المكاسب الاقتصادية، وترسيخ الهيمنة الأمريكية عبر إدارة الصراعات بدلًا من حسمها عسكريًا بشكل مباشر[50].
4. تُدرك ادارة ترامب ان بناء التحالفات الاقليمية ضد ايران ستحقق على المدى المتوسط والبعيد المزيد من الضغط الدبلوماسي والاقتصادي على الدول التي ترتبط بعلاقات ايجابية مع ايران كالعراق ولبنان ودفعها الى قطع القنوات الاقتصادية والعسكرية والمالية والنفطية معها. وهذا سيكون بمصلحة حملة " Maximum Pressure"[51]. بمعنى اخر تسعى إدارة ترامب ان لا يقتصر الضغط على إيران مباشرة، بل يمتد ليشمل بيئتها وشبكة علاقاتها الاقليمية وإعادة هندستها على وفق منطق الاستقطاب الحاد (مع/ضد إيران)، اذ تسعى واشنطن إلى تقليص هوامش

[48]Khan, Imran And Others, The Abraham Accords significantly impacted Iran's foreign policy, International Journal of Social Sciences Bulletin , Vol.3, No. 7, 2025, p.257-259.
[49]Vakil, Sanam ,Neil Quilliam, The Abraham Accords and Israel–UAE normalization Shaping a new Middle East, Research Paper, the Royal Institute of International Affairs, London, 2023, p.6-7
[50] Thomas, Clayton and Others, Arms Sales in the Middle East: Trends and Analytical Perspectives for U.S. Policy, CRS Report, No. 44984, Congressional Research Service, Washington, 2020, p.14-18
[51]Thomas, Clayton Iran: Background and U.S. Policy, Congressional Research Service, CRS Report, No.47321,Washington, 2025, pp. 12-14.

المناورة السياسية لدى هذه الدول، ودفعها تدريجيًا إلى إعادة تموضعها الإقليمي بما ينسجم مع الأجندة الأمريكية. وهذا الخطاب سيضع دولًا مثل العراق ولبنان أمام كلفة سياسية متزايدة في حال استمرار علاقاتها مع طهران، ويُعرّضها لاحتمالات العزلة أو تراجع الدعم الدولي. اضف الى ذلك سيتحول الارتباط الاقتصادي مع طهران إلى عبء يهدد الاستقرار المالي لهذه الدول، ويقوّض قدرتها على جذب الاستثمارات أو الحصول على المساعدات الدولية. والاهم من كل ذلك تسعى ادارة ترامب اليوم الى تفكيك شبكات النفوذ الإيرانية وتحديدا الروابط الاقتصادية والنفطية والمالية والعسكرية التي تعتمد عليها إيران للالتفاف على العقوبات. فكلما نجحت واشنطن في دفع دول الجوار إلى قطع أو تقليص هذه القنوات، تراجعت قدرة طهران على الصمود الاقتصادي وتمويل حلفائها الإقليميين[52].

اخيرا نقول إن بناء التحالفات الإقليمية لا يُعد مجرد سياسة احتواء تقليدية، بل يمثل رافعة استراتيجية مركزية في حملة "الضغط الأقصى" (Maximum Pressure)، تقوم على محاصرة إيران داخل بيئتها الإقليمية، وتحويل علاقاتها مع الدول المجاورة من مصدر قوة ونفوذ إلى عبء سياسي واقتصادي متزايد، بما يسرّع من إنهاكها ودفعها، وفق التصور الترامبي، إلى تقديم تنازلات استراتيجية أو مواجهة مزيد من العزلة والضغط.

المبحث الثالث: انعكاسات النسق العقدي لدونالد ترامب على مكانة ايران الاقليمية والدولية.

تشكل سياسة إدارة دونالد ترامب تجاه إيران مثالًا واضحًا على كيفية ترجمة نسق عقدي قومي–شعوبي إلى أدوات استراتيجية في السياسة الخارجية الأمريكية. فقد امتزجت عقيدة "أميركا أولًا" مع منظور التهديد المستمر، لتنتج مجموعة من السياسات العملية التي هدفت إلى إعادة هندسة ميزان القوى بالقدر الذي يقوض ويضعف دور ومكانة إيران على المستويين الاقليمي والدولي. ومن خلال هذا الإطار التحليلي، سنحاول قراءة كيف أن السياسات ادارة الرئيس ترامب لم تؤثر فقط في العلاقات الثنائية بين واشنطن وطهران، بل أعادت تشكيل البيئة الاستراتيجية الأوسع، مؤثرة على موازين القوى والتفاعلات الإقليمية والدولية، ومحددة معالم دور إيران الحالي والمستقبلي كفاعل إقليمي ودولي. وهذا ما يمكن ان نستعرضه في تقييم النتائج المترتبة التي احدثتها السياسات الترامبية تجاه إيران والتي برزت فيما يلي:

1. **إعادة هندسة ميزان القوى الإقليمي عبر سياسة "الضغط الأقصى".**

تُعدّ سياسة "الضغط الأقصى" (Maximum Pressure) إحدى أكثر الأدوات تعبيرًا عن النسق العقدي لدونالد ترامب في تعاطيه مع إيران، إذ لم تكن مجرد سياسة ردعية أو تفاوضية ظرفية، بل مثّلت

[52] Harrell, Peter E. Has the US Reached "Peak Sanctions"? Working Paper, Carnegie Endowment for International Peace, Washington, D.C, 2024, pp.3-7.

ترجمة عملية لعقيدته القائمة على رؤية صفرية للصراع الإقليمي ينطلق ترامب من تصور عقدي يرى أن ميزان القوى في الشرق الأوسط لعبة صفرية (Zero-Sum Game)، حيث إن أي توسع في النفوذ الإيراني يُفسَّر تلقائيًا بوصفه خسارة مباشرة للمكانة الأمريكية وحلفائها الإقليميين. وعليه، استهدفت سياسة الضغط الأقصى كسر قدرة إيران على العمل بوصفها فاعلًا إقليميًا هجوميًا وتحويلها إلى فاعل دفاعي منشغل بإدارة أزماته الداخلية[53]. لذلك صُممت سياسة الضغط الأقصى لإعادة هندسة ميزان القوى عبر: تقليص الموارد المالية لإيران، اضعاف قدرتها على تمويل الحلفاء الإقليميين، وتقويض قدرتها على المناورة الجيوسياسية دون الانزلاق إلى حرب شاملة اي بمعنى إدارة الصراع معها دون كلفة الحرب المباشرة، وهذه الاليات تمثل وسيلة مثلى لإعادة صياغة ميزان القوى الإقليمي بما يخدم تصور ترامب لدور الولايات المتحدة كقوة مهيمنة ولكن منخفضة الكلفة[54].

وهنا نقول ان عقيدة ترامب الاستراتيجية نجحت الى حد ما في اضعاف الدور الاقليمي الايراني. فهي وان لم تنهِ جعلته أكثر كلفة هشاشة، بل وأكثر اعتمادًا على منطق الصمود بدل التوسع. بمعنى اخر مثلت الترامبية كعقيدة الاستراتيجية التي حولت النفوذ الإيراني من قوة اقليمية لها قوة انتشار فعالة إلى عبء استراتيجي مستنزف مع استدامة القدرة على تفكيكه بنيويًا وخاصة في الفترة التي تلت 7 تشرين الاول/اكتوبر 2024 وما ادرت اليه نتائج ما بعد عملية طوفان الاقصى من اضعاف من ادوار حلفائها في لبنان وفلسطين والعراق نتيجة تزايد الضغوط العسكرية والاقتصادية والسياسية عليهم، ما أسهم في تعميق حالة الاستنزاف الاستراتيجي المحور الحليف لإيران ككل، وأضعف قدرته على تحويل النفوذ إلى مكاسب جيوسياسية مستدامة[55].بناءً على ما سبق، يمكن القول إن عقيدة الضغط الأقصى نجحت نسبياً في اعادة هندسة ميزان القوة في غير صالح النظام الايراني لانها إضعفت الموارد والاستراتيجيات التقليدية وجعلته أكثر اعتمادًا على منطق التحمّل والمقاومة، بدل التوسع التقليدي حتى وان لم تؤدِّ إلى تغيير جذري في سلوك إيران على الساحات الإقليمية أو في موقفها من برامجها النووية، الا انها حوّلت التأثير الإيراني إلى نموذج من الاستدامة تحت الضغط بدل الهيمنة والانتشار في معظم مناطق النفوذ السابقة[56] .

2. إعادة هيكلة تموضع الحلفاء الإقليميين استراتيجيًا للتصدي لإيران.

[53] Geranmayeh, Ellie, Reviving the revolutionaries: How Trump’s maximum pressure is shifting Iran’s domestic politics, Policy Brief, European Council on Foreign Relations،London, 2020, p.4-5

[54] House, The White, President Donald J. Trump Restores Maximum Pressure on Iran,Fact Sheet, Washington, February 4, 2025: https://www.whitehouse.gov/fact-sheets/2025/02/fact-sheet-president-donald-j-trump-restores-maximum-pressure-on-iran/?utm_source=chatgpt.com

[55] Aman Fatima, Maximum Pressure Iran’s Struggles Amid Regional Shifts, Analysis, Future for Advanced Research and Studies ,Abu Dhabi, 2024, p.2

[56] Khan, Assad Mehmood ,US-IRAN RELATIONS UNDER TRUMP'S SECOND TERM: FROM MAXIMUM PRESSURE 2.0 TO REGIONAL PROXY REALIGNMENTS, Journal of Media Horizons, VOL. 6, NO. 2,Institute for Excellence in Education and Research (IEER), Peshawar, 2025, p.92.

لم تقتصر عقيدة المواجهة لترامب ضد ايران على استهدافها بوصفها خصمًا مباشرًا للولايات المتحدة، بل تجاوزت ذلك إلى محاولة إعادة ترتيب البنية الإقليمية للأمن في الشرق الأوسط على نحوٍ يخدم مصالح خصومها الإقليميين على حسابها. وقد تجلّى ذلك في سعي إدارة ترامب إلى تعزيز الاعتماد الأمني لدول الخليج على الولايات المتحدة، ودفع هذه الدول إلى الاستثمار المكثّف في القدرات العسكرية، إلى جانب بناء تحالفات وظيفية (أمنية–اقتصادية) موجهة لاحتواء إيران ومعاقبتها، من خلال إضعافها اقتصاديًا، مقابل تعظيم القوة العسكرية للحلفاء من اجل ان تكون خط ضد اي مخاطر مستقبلية قد تضر بها في حال مواجهة الولايات المتحدة لايران عسكريا. وقد فُهِمت هذه المقاربة بوصفها استراتيجية عملية لتحويل إيران إلى فاعل دفاعي مثقل بالأزمات؛ داخليًا بفعل العقوبات الاقتصادية القاسية، وكذا الحال خارجيًا نتيجة تآكل نفوذها النسبي في بعض الساحات الإقليمية. وفي هذا السياق، برزت سياسة "الضغط الأقصى" ليس فقط كخيار أمريكي أحادي، بل كمطلب إقليمي يسعى إلى عزل إيران اقتصاديًا وسياسيًا، ودفعها إلى التركيز على الدفاع عن مصالحها الحيوية بدلًا من الانخراط في مبادرات استراتيجية تجعل منها دولة لايمكن تخطيها في معادلة الامن الاقليمي[57].

وتكتمل هذه المقاربة مستقبلا من خلال إعادة هندسة شبكة التحالفات الإقليمية التي رعتها الولايات المتحدة، ولا سيما مع دول الخليج، خاصة الإمارات العربية المتحدة والبحرين وبشكل غير مباشر السعودية فضلا عن عربية اخرى كالمغرب والسودان ، اللتين تدركان أن تقويض انتشار القوة الإيرانية يمكن تحقيقه عبر الردع الإقليمي المدعوم أمريكيًا. غير أن هذا الدعم، وفق الرؤية الترامبية، كان مشروطًا بقبول هذه الدول الانخراط في تحالفات عربية–إسرائيلية غير مسبوقة، تتجسّد واقعيا من خلال التطبيع والاتفاق على اتفاقات إبراهيم، والتي تضمن تطوير نظام دفاعي إقليمي موجَّه ضمنيًا ضد إيران، بما يسهم في تضييق هامش المناورة الجيوسياسية امامها وتعزيز الطوق الأمني المحيط بها. فكما يبدو ان المطبعون يرون في الاتفاقيات الابراهيمية استراتيجيات سلام اقليمي مهمة في تعزيز الاستقرار والتعاون الكبير في المجالات الاقتصادية والتكنولوجية والأمنية وهي تمثل خطوة اولى لعزل إيران وتقويض طموحاتها الاقليمية[58]. وهنا نقول ان ترامب مكن الدول العربية المطبعة والراغبة فيه من ان تأخذ زمام المبادرة في قبول معادلة أن "إيران وليست اسرائيل" تمثل "التهديد المباشر للأمن الإقليمي"، وهذا بحد

[57] Katulis, Brian, Alex Vatanka, Patricia Karam, Beyond “Maximum Pressure” in US Policy on Iran: Leveraging Regional Partners to Contain Iran's Actions and Shape its Future Choices, Study ,Middle East Institute, Washington D.C, 2025, p.5.

[58] Khan,Imran, Nike Chitadze, Muhammad Sohail Khan, THE ABRAHAM ACCORDS AND THEIR IMPACT ON IRAN’S FOREIGN POLICY, International Journal of Social Sciences Bulletin , Vol.3, No.7, 2025, p.260-265.

ذاته يتفق مع عقيدة ترامب السياسية التي جعلت من إيران تحتل موقع العدو المركزي في الاستراتيجية الأمريكية[59].

3. الحد من القدرة التفاوضية الإيرانية في أي اتفاق مستقبلي.

يُعتبر الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، مقارنةً بسابقيه خلال العقود الأربعة الماضية، الأكثر تشددًا في مواجهة الجمهورية الإسلامية الإيرانية. ويعزى ذلك إلى النسق العقدي الخاص به، الذي صنّف إيران كمصدر تهديد محوري، وجعل التعامل مع هذا التهديد أولوية استراتيجية في سياسته الخارجية. من هذا المنظور، اتضح أن تبني سياسة الضغط الأقصى والنهج التصادمي لم يكن مجرد أداة تكتيكية، بل استراتيجية متكاملة تهدف إلى تقليص قدرة إيران على الوصول إلى الأسواق الدولية ورؤوس الأموال الأجنبية، والحد من نفوذها الإقليمي، وتقييد قدرتها على استثمار علاقاتها مع الحلفاء الإقليميين في منطقة الشرق الأوسط. وعليه، يؤدي هذا التقييد إلى زيادة عزلة إيران على المستويين الإقليمي والدولي، وهو ما يضعف موقعها التفاوضي في أي محادثات مستقبلية، سواء على صعيد البرنامج النووي أو الملفات الإقليمية الأخرى[60]. وعليه وبحسب العقيدة الترامبية ان القدرة التفاوضية كمتغير قوة في صالح ايران في خدمة ملفاتها المهمة يجب ان ينتهى من خلال الضغوط الاقتصادية، والتهديد بالقوة واستخدامها وعزلها دبلوماسيا لانها بالنسبة له تمثل تهديدا لمصالح الامة الامريكية ولحلفائها، وبالتالي لابد ان تكون إيران خصما صفريا ينبغي إضعافه قبل أي تفاوض واتفاق مستقبلي سواء أكان نوويا أو اقتصاديا أو سياسيا، لذا لابد ان تواجه ايران قيودًا اقتصادية ودبلوماسية دولية، وضغوطًا عسكرية امريكية وإقليمية تُضعف قدرتها على فرض شروطها أو تحقيق مكاسب استراتيجية كبيرة في أي مفاوضات نووية لاحقة وهو ما يحصل الان بالفعل. فالضغط الاقتصادي والعزلة الدبلوماسية والترهيب العسكري تعتبر أدوات مركزية في العقيدة الترامبية تجاه إيران لإنهاء معادلة التفاوض التوافقي معها[61].

4. توسيع العقوبات الاقتصادية بهدف تقييد الدور الاقتصادي الدولي الإيراني

اتبع ترامب فترة ولايته الاولى والثانية إلى البيت الأبيض سياسة" Maximum Pressure" تجاه إيران، مستندًا إلى رؤيته العقدية بأن إضعاف إيران اقتصاديًا يحد من نفوذها الإقليمي وقدراتها النووية. تتضمن هذه السياسة سلسلة من العقوبات التي تستهدف النفط، القطاع المالي، والشبكات التجارية

---

[59] Yacoubian, Mona , The Trump Administration’s Middle East Policy: Shaping an Emerging Regional Order, In Victor Cha, Report" Navigating Disruption: Ally and Partner Responses to U.S. Foreign Policy" , The Center for Strategic and International Studies (CSIS), Washington, 2025, p.38..

[60]Scheers, Alex Alfirraz , The Maximum Pressure Campaign: How Trump Isolated Iran, RealClearPolitics (RCP), January 04, 2025: https://www.realcleardefense.com/articles/2025/01/04/the_maximum_pressure_campaign_how_trump_isolated_iran_1082446.html?utm_source=chatgpt.com, Hossein Aghaie Joobani, Deciphering Trump's "Maximum Pressure" Policy: The Enduring Challenge of Containing Iran, Middle Eastern Studies, Vol.10, No.1, 2020, p25-26.

[61] Thomas, Clayton , Iran: Background and U.S. Policy, CRS Report, No.47321,Congressional Research Service , Washington, p.10

المرتبطة بإيران وانخفاض الصادرات النفطية وتراجع الاستثمار الأجنبي. ففي خلال الفترة الممتدة 4شباط/ فبراير-30 تموز/يوليو من العام 2025 اصدر ترامب قرارات ب إعادة فرض حملة "الضغط الأقصى" كخطوة اولى لتنفيذ إعادة سياسة العقوبات الصارمة على ايران تشمل خفض صادرات شحن النفط الإيراني إلى الصفر تضم أفرادا وشركات وسفن من الصين والهند والإمارات وعقوبات مالية وتجارية على شبكات دولية تساعد في نقل ملايين البراميل من النفط الإيراني إلى الصين، فضلا عن عقوبات على وزير النفط الإيراني محسن باك نجاد وشبكة "الأسطول الخفي" وعقوبات مباشرة تستهدف شبكة الشركة التي تستخدم لتغطية صادرات النفط الإيراني والتلاعب بالعائدات. فكما يبدو ان ترامب يعمل على العديد من الاجراءات العملية[62]:

- قطع مصادر تمويل الحكومة الإيرانية من صادرات النفط، وتقويض شبكات النقل والتحايل على العقوبات.
- وما يتضمنه الإجراء تجميد الأصول ومنع الشركات العالمية من التعامل مع المستهدفين.
- اصدار ترامب لقرار تنفيذي سريع ضد أي دولة أو جهة تستورد النفط أو المنتجات البتروكيميائية من إيران ستواجه عقوبات ثانوية تشمل حظر التعامل مع الولايات المتحدة في كافة المجالات
- سيؤثر هذا الاجراء على شركاء ايران وبشكل خاص على الصين باعتبارها أكبر مشتري للنفط الإيراني، ويضع ضغوطًا على الدول للتوقف عن التعامل مع طهران تجاريًا. نذكر منها إلغاء إعفاءات العراق في شراء الكهرباء الإيرانية وهي خطوة اقتصادية وسياسية في آنٍ واحد تهدف إلى مزيد من الضغط المالي على طهران.
- تجميد أصول بنوك وشركات مرتبطة بتمويل أنشطة إيران الاستراتيجية ومعاقبة المؤسسات التي تتعامل مع النظام المالي الإيراني

فكما يبدو ان هذه الاجراءات هي بهدف تعقيد عمليات النقل والخدمات اللوجستية لنفط إيران عبر الشبكات العالمية. وزيادة الضغوط الاقتصادية على العملة الوطنية وتخفيض قيمتها على التداول في الداخل والخارج الى ادنى المستويات التي لم تشهدها البلاد من قبل فضلا عن تقويض رغبة الشركات الاجنبية على الاستثمار في ايران. وقد عملت هذه الاجراءات الاقتصادية القسرية على زيادة تكلفة

[62] Nada, Garrett , Timeline of U.S. Sanctions, The Iran Primer, The United States Institute of Peace (USIP), Washington, D.C, February 24, 2025: https://iranprimer.usip.org/resource/timeline-us-sanctions?utm_source=chatgpt.com

الاقتصاد الإيراني داخليًا وتأثيره على السياسة الإقليمية. وصولا الى إجبار طهران على القبول بشروط أمريكية في أي مفاوضات مستقبلية[63]

5. تحول السياسة الإيرانية نحو الدفاع الداخلي تحت تأثير الضغوط الأمريكية.

اضعفت السياسات الأمريكية في عهد الرئيس ترامب من قدرة إيران على التحرك بحرية في المنطقة وخاصة بعد عملية طوفان الاقصى وحرب الاثنا عشر يوما عليها، بمعنى اخر أفضت الضغوط الأمريكية المتصاعدة الى تحول استراتيجي واضح في سلوك إيران الإقليمي[64]، ما جعل استراتيجيتها أكثر تركيزاً على حماية الأمن الداخلي والحفاظ على النفوذ التقليدي بدل انتشار القوة الإقليمي. وهذا التراجع يمكن تفسيره ضمن بعدين مترابطين:

الأول: تقييد قدرة إيران على المناورة الإقليمية. اذ أدت العقوبات الاقتصادية الشاملة إلى إضعاف الموارد المالية والعسكرية لإيران، مما قلل قدرتها على تمويل ودعم حلفائها في المنطقة، سواء في اليمن أو سوريا أو العراق. هذا التقييد لم يقتصر على الأبعاد المالية، بل شمل تعطيل قنوات النقل العسكري واللوجستي، ما قلل من قدرة إيران على التدخل المباشر أو التصعيد في مناطق النفوذ.

الثاني: تخفيف التأثير في النزاعات الإقليمية الكبرى. اذ نجد تراجع التأثير الإيراني المباشر في النزاعات الإقليمية، إذ اقتصرت المشاركة في اليمن على الدعم الاستشاري واللوجستي بدلاً من التدخل العسكري المباشر. وبذلك، أصبح للحلفاء الإقليميين للولايات المتحدة، ولا سيما في الخليج، مجال أوسع للتحرك، مما أعاد إعادة هندسة موازين القوى الإقليمية لصالح خصوم إيران[65]. وبحكم ذلك تحولت الاستراتيجية نحو الدفاع الداخلي. اذ أصبحت الأولوية الإيرانية حماية الأمن الداخلي واستقرار النظام السياسي، مع التركيز على تطوير القدرات الدفاعية المحلية، بما في ذلك الصواريخ الباليستية، واستخدام أدوات الاستخبارات والمراقبة لتعزيز السيطرة الداخلية. بمعنى اخر اضحت "العسكرة" كرد فعل على الترامبية والتي عززت من دور الحرس الثوري كفاعل سياسي–أمني مركزي. والنتيجة في ذلك تحول إيران إلى نموذج "الدولة الحرسية" مع تراجع أدوار المؤسسات السياسية التقليدية[66]. هذه النقاط تؤكد ان الترامبية لم تغيّر فقط السياسات الأمريكية تجاه إيران، بل أعادت تشكيل البيئة الإقليمية والدولية المحيطة بها. وأنتجت تضييقًا على نفوذها. وتراجعًا في مكانتها الدولية وإعادة تعريف لدورها الإقليمي بوصفه فاعلًا "مزعزعًا" أكثر من كونه فاعلًا صاعدًا. وقد أدى هذا التحول إلى إعادة ترتيب الموارد

[63]Chávez, Steff , Abigail Hauslohner in Washington, US imposes sweeping new sanctions on Iran oil trading network,Financial Times, JUL 30 2025: https://www.ft.com/content/6c11590a-6a2d-498a-bdc9-e2afcaac22df?utm_source=chatgpt.com

[64] Kheder ,Rebaz Saleem , The Impact of U.S. Sanctions on Iran's Regional Influence (2017-2021),Twejer, Vol..8, No. 2, 2025, p.445

[65] Intel, brief, Sanctions Will Be Central to Trump's Regional Policy, The Soufan Center. New York, 2025, p.3

[66]Khan, Assad Mehmood, Op, Cit, p.96.

الاستراتيجية بعيداً عن الدور الإقليمي المباشر، وتحويلها نحو الحفاظ على النفوذ التقليدي بدل انتشار القوة.

لكن ذلك لايعني ابدا ان ايران استسلمت لسياسات ترامب الضاغطة. ويمكن ردة فعلها بوصفه موقفًا مركبًا يجمع بين الصمود الاستراتيجي، وإدارة التصعيد، وإعادة التكيّف البنيوي، دون الانزلاق إلى تقديم تنازلات جوهرية تمس ركائز النظام أو موقعه الإقليمي. فإيران لم تتعامل مع "الضغط الأقصى" كحدث ظرفي عابر، بل كتحول بنيوي في مقاربة الولايات المتحدة، ما استدعى إعادة صياغة أدواتها وخياراتها على المستويات الداخلية والإقليمية والدولية من خلال المحاور الآتية:

أولًا: تبنّي استراتيجية الصمود الاستراتيجي بدل الانصياع. اذ رفضت إيران منطق "التفاوض تحت الإكراه" الذي مثّل جوهر العقيدة الترامبية، واعتبرت أن أي استجابة مباشرة للضغط الاقتصادي والعسكري ستؤسس لسابقة خطيرة في إدارة علاقتها مع القوى الكبرى. وعليه، تبنّت طهران استراتيجية الصمود طويل الأمد (Strategic Endurance)، القائمة على امتصاص الضغوط وتحمّل الكلفة الاقتصادية والسياسية، مقابل الحفاظ على استقلال القرار الاستراتيجي ومنع واشنطن من تحقيق هدفها المركزي المتمثل بتغيير السلوك أو فرض شروط تفاوضية قسرية[67].

ثانيًا: إدارة التصعيد لا الانخراط في مواجهة شاملة. اذ حرصت إيران على تجنّب الحرب المباشرة مع الولايات المتحدة، رغم ارتفاع منسوب الاحتكاك العسكري، واعتمدت سياسة الردع المحدود والتصعيد المُدار. فقد لجأت إلى رسائل عسكرية غير مباشرة، وضبط إيقاع الردود عبر ساحات متعددة، بما يحقق هدفين متلازمين: اولهما، إظهار القدرة على الرد وعدم القبول بالردع الأحادي الأمريكي. ثانيهما، تفادي إعطاء واشنطن ذريعة لشن حرب شاملة قد تهدد بقاء النظام[68].

ثالثًا: تحويل البرنامج النووي إلى ورقة ضغط تفاوضية. في مواجهة تقييد قدرتها التفاوضية، أعادت إيران توظيف برنامجها النووي بوصفه أداة موازنة استراتيجية، وليس مجرد مشروع تقني. فالتدرج في تقليص الالتزامات النووية، ورفع مستويات التخصيب، لم يكن يهدف إلى إنتاج سلاح نووي بقدر ما كان رسالة سياسية مفادها أن استمرار الضغط سيؤدي إلى تقويض منظومة الضبط النووي نفسها. وبذلك، سعت إيران إلى قلب معادلة الضغط عبر رفع كلفة الاستمرار في العقوبات على المجتمع الدولي[69].

رابعًا: إعادة توجيه السياسة الخارجية شرقًا. ففي سياق الاستجابة للعزلة الغربية المتصاعدة، اتجهت الجمهورية الإسلامية الإيرانية إلى تبني مقاربة «التوجه شرقًا» بوصفها خيارًا استراتيجيًا في سياستها

---

[67] Saleh Alam, , Zakiyeh Yazdanshenas, Maximum Pressure on Iran, Minimal Results Diplomacy, not coercion, is the path to sustainable U.S.-Iran relations, The Middle East Council on Global Affairs, Doha,2025, p.4

[68] Mansour Renad, Hamidreza Azizi, Articles, The Silent Frontlines: Why the "Axis of Resistance" Stayed Quiet in the Iran-Israel War, Clingendael International Affairs, Netherlands, 2025, p.5-6

[69] Azizi, Hamidreza,, Iran and Nuclear Opacity: Strategic Ambiguity, Retaliation, and Leverage, Policy Note,The Middle East Council on Global Affairs, Doha, 2025, p.4

الخارجية، تمثّل في تعميق الشراكات السياسية والاقتصادية مع كلٍّ من الصين وروسيا، فضلًا عن تعزيز حضورها داخل أطر إقليمية ودولية بديلة للمنظومة الغربية. غير أن هذا التوجه لا يمكن فهمه بوصفه قطيعة شاملة مع الغرب، بل كآلية موازنة استراتيجية هدفت إلى كسر الاحتكار الأمريكي لدوائر الاقتصاد العالمي، وتوسيع هوامش المناورة السياسية والاقتصادية لإيران، بما يحدّ من التأثير البنيوي للعقوبات ويعيد توزيع خياراتها التفاوضية على الساحة الدولية[70].

خامسًا: تكييف الدور الإقليمي بدل التخلي عنه. لم تتخلَّ إيران عن أدوارها الإقليمية، لكنها أعادت ترشيدها وتكييفها. فقد انتقلت من منطق انتشار القوة منخفض الكلفة إلى منطق الحفاظ على الحد الأدنى من النفوذ، مع تقليص الالتزامات المكلفة، وإعادة توزيع الموارد بما يتناسب مع بيئة الضغط. وبذلك تحوّل النفوذ الإقليمي من أداة دور اقليمي مؤثر إلى أداة ردع ودفاع استراتيجي تهدف إلى منع تطويق إيران بالكامل. بكلمة اخرى نقول ان ايران بدأت تتحوَّل وتتكيَّف مع الضغوط العسكرية والسياسية والاقتصادية بدلاً من الانهيار أو التخلي عن أدوارها في المنطقة. يشير هذا إلى أن النفوذ الإقليمي الإيراني ليس ثابتًا ولكنه يمر بمرحلة إعادة ترتيب وترشيد الاستثمارات والتزاماتها بما يتناسب مع بيئة الضغط[71]

ما تقدم يؤكد إن موقف إيران من الترامبية كعقيدة استراتيجية لمواجهتها وتقييد ادوارها واخضاعها لم يكن موقف تراجع أو استسلام، ولا اندفاع نحو مواجهة مفتوحة، بل موقف إدارة أزمة طويلة الأمد. فقد قبلت طهران بتراجع نسبي في مكانتها الإقليمية والدولية، لكنها رفضت تحويل هذا التراجع إلى هزيمة استراتيجية. وبدل تغيير السلوك، راهنت إيران على استنزاف سياسة الضغط نفسها، انطلاقًا من قناعة مفادها أن العقيدة الترامبية بما تحمله من طابع استهداف صفري غير قابلة للاستدامة على المدى الطويل. وبذلك، فإن إيران تعاملت مع سياسات ترامب بوصفها تهديدًا بنيويًا يجب التكيّف معه لا الرضوخ له، مع الحفاظ على جوهر دورها كفاعل إقليمي قادر على الصمود، وإن كان بقدرة أقل على التوسع والانتشار مقارنة بالمرحلة السابقة.

الخاتمة.

خلصت هذه الدراسة إلى أن السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الجمهورية الإسلامية الإيرانية خلال إدارة الرئيس دونالد ترامب لا يمكن فهمها فهمًا دقيقًا من خلال المقاربات التقليدية التي تردّ السلوك الخارجي إلى اعتبارات المصلحة أو توازن القوى فحسب، بل تقتضي تحليلًا أعمق للبنية العقدية

[70] Altynbek, Aigerim , Edward Wastnidge &Adilbek Yermekbayev, Changing Alignments from the Black to the Caspian Sea Iran and Central Asia: Eurasian Geopolitics in a Changing World Order, Italian Journal of International Affairs, Vol 60,No.4, 2025, Pp.139-141

[71] Mansour, Renad , Hayder Al-Shakeri and Haid Haid, The shape-shifting‘ axis of resistance’: How Iran and its networks adapt to external pressures, Research Paper, the Royal Institute of International Affairs, London, 2025, p.11-12

والإدراكية لدونالد ترامب وكيفية تصويره لأيران كتهديد خارجي. فقد بيّنت الدراسة أن النسق العقدي لدونالد ترامب شكّل إطارًا معرفيًا صراعيًا أعاد تعريف إيران ليس بوصفها خصمًا استراتيجيًا قابلاً للاحتواء أو التفاوض، بل كعدو أخلاقي–هوياتي غير قابل للثقة، الأمر الذي أضفى على السياسة الأمريكية تجاهها طابعًا صفريًا قائمًا على منطق المواجهة والإخضاع.

وأظهرت نتائج التحليل أن هذا النسق العقدي لم يبقَ حبيس مستوى الإدراك الذهني أو الخطاب السياسي، بل جرى تحويله إلى سياسات تنفيذية ممنهجة عبر أدوات متعددة شملت الانسحاب من الاتفاق النووي، وتبنّي سياسة "الضغط الأقصى"، وتكثيف العقوبات الاقتصادية، والتصعيد العسكري الرمزي والفعلي، إلى جانب إعادة هندسة التحالفات الإقليمية في الشرق الأوسط. وقد عكست هذه الأدوات انتقالًا واضحًا من استراتيجيات الاحتواء والانخراط التي سادت في مراحل سابقة إلى استراتيجية تقوم على تقويض قدرات إيران، وتقييد مجالها الحيوي، وإضعاف قدرتها على المناورة الإقليمية والدولية. وهذا يدفعنا الى القول الى سياسة ترامب الخارجية تجاه إيران لم تكن مجرد رد فعل ظرفي على سلوكيات إيرانية محددة، بل مثّلت مشروعًا أوسع لإعادة تشكيل البيئة الإقليمية وفق تصور عقدي يرى في الضغط القسري وسيلة مشروعة لإعادة ضبط ميزان القوى الذي يجب ان يدفع إيران نحو تبنّي سلوك أكثر دفاعية، وإعادة ترتيب أولوياتها الاستراتيجية، دون أن تؤدي بالضرورة إلى تغيير جوهري في سلوكها الأساسي أو في بنيتها العقدية، وهو ما يعكس حدود فاعلية المقاربة الصفرية في تحقيق أهداف بعيدة المدى. وهنا يتبيّن أن الترامبية لم تكن مجرد حالة شخصية عابرة، بل تحوّلت إلى نمط تفكير سياسي جرى إضفاء الطابع المؤسسي عليه خلال فترة الحكم، بما خلّف آثارًا ممتدة تجاوزت الإطار الزمني للإدارة نفسها. وبرغم واقعية ذلك لكننا نعتقد أن إيران لم تخضع للضغط الأقصى، بل ستتخذ- كما هي الان- موقفًا استراتيجيًا قائمًا على الصمود والتكيّف وإدارة التصعيد. لقد حولت التحديات إلى أدوات موازنة، سواء عبر البرنامج النووي أو إعادة توجيه سياساتها الخارجية شرقًا، مع ترشيد نفوذها الإقليمي. هذا الموقف يعكس قدرة إيران على الصمود طويل الأمد أمام ضغوط خارجية شديدة، مع الحفاظ على استقلال قرارها واستراتيجيتها. وبذلك، يبرز تعاملها مع العقيدة الترامبية كإدارة أزمة بنيوية وليست استسلامًا أو مواجهة مفتوحة.

واخيرا نقول ان دراستنا برغم قصورها في بعض جوانبها الا انها قد تسهم في إثراء حقل دراسات السياسة الخارجية الامريكية من خلال تأكيدها على مركزية الأفكار والهويات في تشكيل السلوك الدولي، وتقديمها نموذجًا تحليليًا يربط بين النسق العقدي للقائد السياسي ومستوى القرار والتنفيذ في السياسة الخارجية. وبذلك، تخلص الدراسة إلى أن فهم السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران في عهد إدارة ترامب يستلزم تجاوز القراءة الأداتية للسياسات إلى تحليل البنية المعرفية التي أنتجتها، وأن إدراك هذا البعد العقدي يظل شرطًا أساسًا لفهم مسارات التفاعل المستقبلي بين الطرفين، وحدود التصعيد والتسوية

في علاقتهما، في ظل نظام دولي يشهد تصاعد دور الأفكار والهويات في توجيه سلوك الفاعلين الدوليين في بيئة دولية معقدة.

المصادر.

1. Altynbek, Aigerim , Edward Wastnidge &Adilbek Yermekbayev, Changing Alignments from the Black to the Caspian Sea Iran and Central Asia: Eurasian Geopolitics in a Changing World Order, Italian Journal of International Affairs, Vol 60,No.4, 2025,
2. Aman Fatima, Maximum Pressure Iran's Struggles Amid Regional Shifts, Analysis, Future for Advanced Research and Studies ,Abu Dhabi, 2024
3. Azizi, Hamidreza,, Iran and Nuclear Opacity: Strategic Ambiguity, Retaliation, and Leverage, Policy Note,The Middle East Council on Global Affairs, Doha, 2025
4. Barnes, Joe Trump and the Iran Nuclear Deal: The United States Is Out, Commentary, Baker Institute for Public Policy, Rice University, Houston, Texas,2018
5. Basaratie, Ali Hadaegh Rezaei, The Discursive Manufacturing of Iranophobia and Global Preemptive Collaborations in Donald Trump's Discourse, journal of the Critical Approaches to Discourse Analysis across Disciplines(Cadaad), Vol.11, No.1,2019
6. Bibi, Zainab and Others, Strategic Persuasion and Public Opinion Shaping: A Critical Discourse Analysis of Donald Trump's Rhetoric on the US-Iran Conflict, Advance Social Science Archive Journal, Vol.3 No.2., 2025
7. Biegon, Rubrick , A Populist Grand Strategy? Trump and the Framing of American Decline, International Relations, Vol.33, No.4, 2019,
8. Brown, Ruairidh Trump's attack on Iran and the logic of America First,short pieces on politics, European Consortium for Political Research(ECPR), UK, 2025
9. Carlisle, Madeleine Trump Defends 'America First' Policy in U.N. Speech, Says the Future Belongs to 'Patriots' Over 'Globalists', Time Magnize, Sep 24, 2019: https://time.com/5684890/trump-un-address-america-first/?utm_source=chatgpt.com
10. Chávez, Steff , Abigail Hauslohner in Washington, US imposes sweeping new sanctions on Iran oil trading network,Financial Times, JUL 30 2025: https://www.ft.com/content/6c11590a-6a2d-498a-bdc9-e2afcaac22df?utm_source=chatgpt.com
11. Drolet, Jean-Francois America first: pale conservatism and the ideological struggle for the American right, Journal of Political Ideologies, Vol.25, No.1
12. Du Mez, Kristin Kobes Jesus and John Wayne: How White Evangelicals Corrupted a Faith and Fractured a Nation, Liveright, 2020
13. Entessar, Nader Kaveh L. Afrasiabi,, Trump and Iran: From Containment to Confrontation, Bloomsbury Publishing,London, 2019
14. Fathollah-Nejad, Ali Trump's withdrawal from the Iranian nuclear agreement and its dire consequences, COMMENTARY, Brookings Institution, Washington, 2018
15. George, Alexander L., Presidential Decision-making in Foreign Policy: The Effective Use of Information and Advice, Westview Press, 1980
16. George, Alexander L., The 'Operational Code': A Neglected Approach to the Study of Political Leaders and Decision-Making, Rand Operation, 1967, California
17. Geranmayeh, Ellie, Reviving the revolutionaries: How Trump's maximum pressure is shifting Iran's domestic politics, Policy Brief, European Council on Foreign Relations،London, 2020

18. Glasser, Susan B. Under Trump, “America First” Really Is Turning Out to Be America Alone, New Yorker, June 8, 2018: https://www.newyorker.com/news/letter-from-trumps-washington/under-trump-america-first-really-is-turning-out-to-be-america-alone
19. Goldstein, Judith Robert O. Keohane, Ideas and Foreign Policy: Beliefs, Institutions, and Political Change, Cornell University Press, New York,1993
20. Guth, James L Brent F. Nelsen, Religious Influences on American Foreign Policy Attitudes: The Case of the "Trump Doctrine", Conference of the Midwest Political Science Association , Chicago, April 4-7/ 2019
21. Harrell, Peter E. Has the US Reached “Peak Sanctions”? Working Paper, Carnegie Endowment for International Peace, Washington, D.C, 2024
22. Holsti, Ole R. The Belief System and National Images: A Case Study, The Journal of Conflict Resolution, Vol. 6, No. 3, Case Studies in Conflict,1962 ..
23. Hossein, Aghaie Joobani, Deciphering Trump's "Maximum Pressure" Policy: The Enduring Challenge of Containing Iran, Middle Eastern Studies, Vol.10, No.1, 2020,
24. House, The White, President Donald J. Trump Restores Maximum Pressure on Iran,Fact Sheet, Washington, February 4, 2025: https://www.whitehouse.gov/fact-sheets/2025/02/fact-sheet-president-donald-j-trump-restores-maximum-pressure-on-iran/?utm_source=chatgpt.com
25. Hudson, Valerie M Benjamin S. Day, Foreign Policy Analysis: Classic and Contemporary Theory, Third Edition, Rowman & Littlefield, New York, 2020
26. Intel, brief, Sanctions Will Be Central to Trump’s Regional Policy, The Soufan Center. New York, 2025,
27. Jonny Hall, In search of enemies: Donald Trump’s populist foreign policy rhetoric, Politics, Vol.41, No.1, 2021
28. Juergensmeye, Mark, Global Rebellion Religious Challenges to the Secular State, from Christian Militias to al Qaeda, University of California Press, 2009
29. Kamel, Amir Magdy The art of the Trump-Iran deal: An unsuccessful coercive foreign policy, Global Policy Vol.15, No.2, 2024
30. Kateb, Alexandre, The Abraham Accords After Gaza: A Change of Context, Articls,The Carnegie Endowment for International Peace, Washington, DC, 2025
31. Katulis, Brian, Alex Vatanka, Patricia Karam, Beyond “Maximum Pressure” in US Policy on Iran: Leveraging Regional Partners to Contain Iran's Actions and Shape its Future Choices, Study ,Middle East Institute, Washington D.C, 2025
32. Katzman, Kenneth Iran Sanctions, 2020, , Congressional Research Service, CRS Repot. No.20871, Washington, 2020
33. Khan, Assad Mehmood ,US-IRAN RELATIONS UNDER TRUMP'S SECOND TERM: FROM MAXIMUM PRESSURE 2.0 TO REGIONAL PROXY REALIGNMENTS, Journal of Media Horizons, VOL. 6, NO. 2,Institute for Excellence in Education and Research (IEER), Peshawar, 2025
34. Khan, Imran And Others, The Abraham Accords significantly impacted Iran's foreign policy, International Journal of Social Sciences Bulletin , Vol.3, No. 7, 2025
35. Khan,Imran, Nike Chitadze, Muhammad Sohail Khan, THE ABRAHAM ACCORDS AND THEIR IMPACT ON IRAN’S FOREIGN POLICY, International Journal of Social Sciences Bulletin , Vol.3, No.7, 2025
36. Kheder ,Rebaz Saleem , The Impact of U.S. Sanctions on Iran’s Regional Influence (2017-2021),Twejer, Vol..8, No. 2, 2025

37. Lacatus, Corina Populism and President Trump's approach to foreign policy: An analysis of tweets and rally speeches, Politics, Vol 41, No.1, 2020
38. Mandacı, Yasin Christian Zionism and Its Influence on Trump's Israel Policy, Middle Eastern Studies, Vol. 16 No.2, 2025
39. Mansour Renad, Hamidreza Azizi, Articles, The Silent Frontlines: Why the "Axis of Resistance" Stayed Quiet in the Iran-Israel War, Clingendael International Affairs, Netherlands, 2025
40. Mansour, Renad , Hayder Al-Shakeri and Haid Haid, The shape-shifting' axis of resistance': How Iran and its networks adapt to external pressures, Research Paper, the Royal Institute of International Affairs, London, 2025
41. Miller, Paul D. Evangelicals, Israel and U.S. Foreign Policy, Survival: Global Politics and Strategy, Vol.56, No.1, 2014
42. Moffitt, Benjamin The Global Rise of Populism, Stanford University Press, 2016,
43. Nada, Garrett , Timeline of U.S. Sanctions, The Iran Primer, The United States Institute of Peace (USIP), Washington, D.C, February 24, 2025: https://iranprimer.usip.org/resource/timeline-us-sanctions?utm_source=chatgpt.com
44. Noori, Bamo and Inderjeet Parmar, From Imperial Containment to Catastrophe: Why the US-Israeli Strategy Against Iran Collapsed,Policy Analysis, Arab Center for Research and Policy Studies, Doha, 2025
45. OZCELIKa ,Onur Mert Mehmet Akif OKUR, The evangelical effect over Donald Trump's policies toward Israel and Iran, Yıldız Social Sciences Institute Journal, Istanbul, Vol. 5, No.1, 2021
46. Özdamar, Özgür Burak Toygar Halistoprak, Michael Young, Do Campaign Speeches Predict Foreign Policy? An Operational Code and Leadership Trait Analysis of Donald Trump's MENA Policies, INTERNATIONAL RELATIONS, Vol. 20, No. 80, 2023
47. PARSI, Rouzbeh Aniseh BASSIRI TABRIZI,IN-DEPTH ANALYSIS State of play of EU-Iran relations and the future of the JCPOA, POLICY DEPARTMENT, European Parliament's Committee on Foreign Affairs, European Union, Brussels , 2020
48. Perry, Samuel L. Andrew L. Whitehead, Joshua B. Grubbs, The Devil That You Know: Christian Nationalism and Intent to Change One's Voting Behavior For or Against Trump in 2020,Politics and Religion, No.15, 2022
49. Robinson, Kali What Is the Iran Nuclear Deal?, CFR Report, Council on Foreign Relations, New York, 2023
50. Saleh Alam, , Zakiyeh Yazdanshenas, Maximum Pressure on Iran, Minimal Results Diplomacy, not coercion, is the path to sustainable U.S.-Iran relations, The Middle East Council on Global Affairs, Doha,2025
51. Schafer, Mark, Stephen G. Walker, Operational Code Analysis and Foreign Policy Roles, Routledge, New York, 2021
52. Scheers, Alex Alfirraz , The Maximum Pressure Campaign: How Trump Isolated Iran, RealClearPolitics (RCP), January 04, 2025: https://www.realcleardefense.com/articles/2025/01/04/the_maximum_pressure_campaign_how_trump_isolated_iran_1082446.html?utm_source=chatgpt.com,
53. Singh, Michael Policy Steps to Prevent a Nuclear Iran, Washington Institute for Near East Policy, Washington, 2025
54. Singh, Michael Is Washington Too Focused on Iran's Nuclear Program? Policy Analysis , The Washington Institute , Washington, 2018 p.3, And See: Rishabh Sharma, Why Trump wants to renegotiate Iran nuclear deal he withdrew from in

2018, Business Standard, Mar 09 2025: https://www.business-standard.com/world-news/
55. Sisson, Melanie W., The “Trump Doctrine” Is Wishful Thinking, China-US Focus, Jul 18, 2025, https:// www.chinausfocus.com/foreign-policy/the-trump-doctrine-is-wishful-thinking?utmsourcecom
56. Thomas, Clayton , Iran: Background and U.S. Policy, CRS Report, No.47321,Congressional Research Service , Washington
57. Thomas, Clayton and Others, Arms Sales in the Middle East: Trends and Analytical Perspectives for U.S. Policy, CRS Report, No. 44984, Congressional Research Service, Washington, 2020
58. Thomas, Clayton Iran: Background and U.S. Policy , CRS Report. No.47321, Congressional Research Service, Washington, 2025
59. Thomas, Clayton Iran: Background and U.S. Policy, Congressional Research Service, CRS Report, No.47321,Washington, 2025
60. Trump, Donald J. National Security Strategy of the United States of America DEC. 2017,White House, Washington, 2017
61. Üstün, Kadir Kılıç B. Kanat and Others, TRUMP’S MOVE JERUSALEM: Making Sense of U.S. Policy on the Israeli Palestinian Conflict, Foundation for Political, Economic and Social Research, İstanbul, 2019
62. Vakil, Sanam ,Neil Quilliam, The Abraham Accords and Israel–UAE normalization Shaping a new Middle East, Research Paper, the Royal Institute of International Affairs, London, 2023
63. Vakil, Sanam Trump’s objective is to force Iran into strategic submission , Expert Comment , The Royal Institute of International Affairs, London, 2026
64. Vase Ali, Naysan Rafati, U.S. Maximum Pressure Meets Iranian Maximum Pressure,International Crisis Group, Brussels, 2019
65. Wendt, Alexander, Social Theory of International Politics, Cambridge University Press, Cambridge, 1999
66. White House, President Donald J. Trump is Ending United States Participation in an Unacceptable Iran Deal, May 8, 2018: https://trumpwhitehouse.archives.gov/briefings-statements/president-donald-j-trump-ending-united-states-participation-unacceptable-iran-d
67. Whitehead, Andrew L, Samuel L Perry , Joseph O Baker, Make America Christian Again: Christian Nationalism and Voting for Donald Trump in the 2016 Presidential Election, Sociology of Religion, Vol. 79, No. 2, 2018
68. Wright, Thomas How Donald Trump thinks about Iran, Commentary Series, Brookings Institution, Washington, 2020
69. Yacoubian, Mona , The Trump Administration’s Middle East Policy: Shaping an Emerging Regional Order, In Victor Cha, Report" Navigating Disruption: Ally and Partner Responses to U.S. Foreign Policy" , The Center for Strategic and International Studies (CSIS), Washington, 2025
70. Yaghi, Mohammad The Gulf States Relations with Israel and Trump’s Plan for Peace, Policy Report No. 6,Konrad-Adenauer-Stiftung, Berlin, 2020